"تصميم طباعة المفروشات المعاصرة بالاستفادة من جماليات مطبوعات الإستنسل الياباني"

Printed contemporary upholstery design employing the aesthetics of Japanese stencil prints

د / مروة السيد إبراهيم أبو الإسعاد
أستاذ مساعد بكلية التربية ، جامعة حلوان، marwaelsayed2014@yahoo.com

ملخص البحث Abstract:

تُعد صناعة المفروشات من أهم الصناعات الإستراتيجية التي يرتكز عليها الاقتصاد المصري، لذا أعطتها الدولة اهتماماً كبيراً في ظل الاهتمام بالانفتاح الاقتصادي. وفي ظل حركة الرواج التجاري وانفتاح الأسواق، زاد الاهتمام بعمل تصميمات أكثر جاذبية للمتلقي والمستهلك، لذلك أصبح من الضروري ضمن أساليب التطور في القرن الحالي الاهتمام بتقديم منتجات قادرة علي المنافسة وجذب المستهلك. ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة لبعض مصانع المفروشات بمحافظتي القاهرة والجيزة وجدت تشابهاً في التصميمات وقد يرجع السبب في ذلك إلي أن معظم تصميماتهم يتم استيرادها من الخارج. ولذلك رأت الباحثة ضرورة البحث عن مصادر جديدة للرؤى يمكنها طرح تصميمات جديدة مبتكرة ومختلفة عما هو متواجد بالسوق. إن العمل علي إيجاد الجديد في التصميمات المطبوعة سوف يؤدي إلي زيادة العملية الإبداعية في التصميم والتي تعمل علي إنتاج أقمشة مفروشات مطبوعة ذات قيمة فنية وجمالية عالية نستطيع من خلالها المنافسة في الأسواق المحلية والخروج إلي الأسواق العالمية وهذا سوف يعود علي الوطن والمجتمع من خلال زيادة النمو الاقتصادي من ناحية ومن ناحية أخري العمل علي تنمية ذوق وحس المجتمع فنياً وثقافياً ومن ناحية أخري الحد من جلب تصميمات من الخارج عن طريق أصحاب بعض المصانع. لذلك تتجه الباحثة إلي اختيار الفن الياباني كأحد فنون الشرق الأقصى والبحث في هذا التراث الحضاري القديم كمصدر من مصادر الاستلهام. ومن الطرق الطباعية المتميزة في اليابان طريقة العزل (الإستنسل Stencil) ، والتي أصبحت حرفة يابانية مشهورة ومتقنة، وتعتمد فكرة الإستنسل علي نفاذ اللون من خلال فتحات في المعدن أو الورق أو الخشب أو الجلد ويتم تمرير اللون عن طريق فرشاة خشنة تترك أثراً علي القماش أو الورق. وتقوم هذه الدراسة علي كشف النقاب عن القيم التشكيلية للتراث والفن الياباني وخاصة مطبوعات الإستنسل الياباني لأنها حضارة زاخرة بالزخارف الغنية والدقيقة، حيث تمتاز الحضارة اليابانية بزخارف جمالية فنية يمكن توظيفها فنياً في خلق أشكال جمالية مبتكرة، فهي حضارة غنية بالزخارف المتنوعة التي تساهم في طرح حلول مبتكرة متنوعة وبخاصة في مجال تصميم طباعة المفروشات موضوع البحث. وتؤكد الدراسة أن المنتجات موضوع البحث ليست للإمتاع البصري والعاطفي برؤية تصميمات جديدة في التصور فقط ولكن أيضاً لتحقيق التواصل مع المستهلك، كما أن هدفها ليس فقط إرضاء المستهلك بل من الممكن أن تجذب أيضاً هذه النوعية من التصميمات تجار البيع التي تبحث عن منتج ذا طابع مختلف وجديد بعيداً عن عناصر التصميم التقليدية المأخوذة عن العناصر الطبيعية ومختلفة أيضاً عما هو متواجد بالأسواق، بحيث يمكن تقديم تصميمات معاصرة لتصبح مطلوبة علي الصعيدين المحلي والعالمي. والدراسة الحالية معنية بمطبوعات الإستنسل الياباني وما تحتويه من قيم جمالية يمكن توظيفها في ابتكار تصميمات حديثة للمفروشات المعاصرة ((أغطية الأسرة (مفارش وملاءات الأسرة – أكياس الوسائد – الكوفرتات – اللحاف) ، وأقمشة الستائر)). وقد قسم البحث إلي عدة أجزاء مبتدءاً بالتعريف بالبحث من خلال المقدمة، المشكلة، الأهداف، الأهمية، الحدود، الفروض، المنهجية، ثم التعرف علي العقيدة في اليابان، الأساطير اليابانية، مطبوعات الإستنسل الياباني، والاتجاه الرمزي والتجريدي في المطبوعات اليابانية، الخصائص الفنية للمطبوعات اليابانية، الرموز والطباعة اليابانية، ثم التعرض لبعض فنانين الطباعة اليابانية، النظرة الجمالية للطبيعة عند الفنان الياباني، عناصر العمل الفني في مطبوعة الإستنسل الياباني وسماتها الشكلية، أقمشة المفروشات كتوظيف فني مستلهم من مطبوعات الإستنسل الياباني، ثم الاستفادة من كل ذلك من خلال ابتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة المفروشات مصحوبة بالتحليل الفني لكل تصميم متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح.

كلمات دالة Keywords:
جماليات
Aesthetics
مطبوعات الإستنسل الياباني
Japanese Stencil Print
المفروشات المعاصرة
Contemporary Upholstery

Paper received 15th March 2020 Accepted 25th May 2020, Published 1st of July 2020

مقدمة Introduction :

تُعد صناعة المفروشات من أهم الصناعات الإستراتيجية التي يرتكز عليها الاقتصاد المصري، لذا أعطتها الدولة اهتماماً كبيراً في ظل الاهتمام بالانفتاح الاقتصادي، حيث كثفت جهودها للنهوض بتلك الصناعة لتوفر لها مستوي اقتصادي وتكنولوجي عالي، وتحتل صناعة المفروشات الآن مكانة هامة في عصرنا الحديث، ولقد أصبحت جزءاً هاماً من ثقافة هذا العصر الحديث. وفي ظل حركة الرواج التجاري وانفتاح الأسواق، زاد الاهتمام بعمل تصميمات أكثر جاذبية للمتلقي والمستهلك، لذلك أصبح من الضروري ضمن أساليب التطور في القرن الحالي الاهتمام بتقديم منتجات قادرة علي المنافسة وجذب المستهلك. ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة لبعض مصانع المفروشات بمحافظتي القاهرة والجيزة وجدت تشابهاً في التصميمات وقد يرجع السبب في ذلك إلي أن معظم تصميماتهم يتم استيرادها من الخارج. ولذلك رأت الباحثة ضرورة البحث عن مصادر جديدة للرؤى يمكنها طرح تصميمات جديدة مبتكرة ومختلفة عما هو متواجد بالسوق.

إن العمل علي إيجاد الجديد في التصميمات المطبوعة سوف يؤدي إلي زيادة العملية الإبداعية في التصميم والتي تعمل علي إنتاج أقمشة مفروشات مطبوعة ذات قيمة فنية وجمالية عالية نستطيع من خلالها المنافسة في الأسواق المحلية والخروج إلي الأسواق العالمية وهذا سوف يعود علي الوطن والمجتمع من خلال زيادة النمو الاقتصادي من ناحية ومن ناحية أخري العمل علي تنمية ذوق وحس المجتمع فنياً وثقافياً ومن ناحية أخري الحد من جلب تصميمات من الخارج عن طريق أصحاب بعض المصانع، وهي ظاهرة خطيرة حيث يلجأ بعض أصحاب المصانع إلي الخارج وإحضار متر قماش من كل تصميم ويعود به ليتم تحليله وتصنيعه وطرحه بالأسواق.

ويرتبط التصميم باللون حيث يلعب اللون دوراً مهماً في نجاح التصميم، فهو أول عنصر يستجيب له المتلقي (المستهلك) وغالباً

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ما يختار تصميم أو يتجنب الآخر حسب المجموعة اللونية ومدي نجاحها في جاذبية المستهلك. فإذا كان التصميم يبدو لنا جذاباً فإنه يكتسب جماله وجاذبيته من عنصرين مهمين الأول هو الوحدات الزخرفية المكونة للتصميم والثاني هو الألوان. لذلك تتجه الباحثة إلي اختيار الفن الياباني كأحد فنون الشرق الأقصى والبحث في هذا التراث الحضاري القديم كمصدر من مصادر الاستلهام، حيث يتسم الفن الياباني بالحيوية والاهتمام بالإنسان وما يتصل به من موضوعات، فنزع إلي تصوير الطبيعة بالألوان الزاهية والطبقات الذهبية والفضية، كما يتميز بقدرته علي إبراز الحياة والحركة في تصميماتهم فكان فنانين الطباعة اليابانية مختلفين عن نظائرهم الأوروبيين في أنهم تميزوا في لون فني واحد وتعددوا في استخدام التقنيات الفنية علي مدار الأجيال وأثبتوا نجاح في تجاربهم، حيث تمتع أسلوبهم بالتنوع الغير عادي في الخطوط مما يُعبر عن سيطرتهم علي التصميم وتوزيع ألوانهم الصريحة والقوية.

ومن الطرق الطباعية المتميزة في اليابان طريقة العزل (الإستنسل Stencil) ، والتي أصبحت حرفة يابانية مشهورة ومتقنة، وتعتمد فكرة الإستنسل علي نفاذ اللون من خلال فتحات في المعدن أو الورق أو الخشب أو الجلد ويتم تمرير اللون عن طريق فرشاة خشنة تترك أثراً علي القماش أو الورق (Wate , 1983,p101).

وكان الإستنسل يستخدم في طباعة الحرير كما أصبح يستخدم في طباعة الأقمشة القطنية واستعمل كذلك في طباعة الأوراق المخصصة لتزيين الجدران والتي كانت تلقي اهتماماً خاصاً من الفنانين لسهولة طباعتها ورخص ثمنها بالمقارنة بالأقمشة المطبوعة (Salter ,2001).

ولقد ازدهرت طباعة الإستنسل في نهاية القرن السابع عشر نتيجة للازدهار الاقتصادي في اليابان والإقبال علي ارتداء الكيمونو* المزخرف بالأشكال المتعددة.

وقد تطورت طباعة الإستنسل وصارت أعمالاً فنية ذات قيمة جمالية تعكس الحرف اليدوية الرفيعة ولمسات الجمال في مطبوعات الإستنسل اليابانية (Branch ,1982,p5).

وتقوم هذه الدراسة علي كشف النقاب عن القيم التشكيلية للتراث والفن الياباني وخاصة مطبوعات الإستنسل الياباني لأنها حضارة زاخرة بالزخارف الغنية والدقيقة، حيث تمتاز الحضارة اليابانية بزخارف جمالية فنية يمكن توظيفها فنياً في خلق أشكال جمالية مبتكرة، فهي حضارة غنية بالزخارف المتنوعة التي تساهم في طرح حلول مبتكرة متنوعة وبخاصة في مجال تصميم طباعة المفروشات موضوع البحث. وتؤكد الدراسة أن المنتجات موضوع البحث ليست للإمتاع البصري والعاطفي برؤية تصميمات جديدة في التصور فقط ولكن أيضاً لتحقيق التواصل مع المستهلك، كما أن هدفها ليس فقط إرضاء المستهلك بل من الممكن أن تجذب أيضاً هذه النوعية من التصميمات تجار البيع التي تبحث عن منتج ذا طابع مختلف وجديد بعيداً عن العناصر التقليدية المأخوذة عن العناصر الطبيعية ومختلفة أيضاً عما هو متواجد بالأسواق، بحيث يمكن تقديم تصميمات معاصرة لتصبح مطلوبة علي الصعيدين المحلي والعالمي.

وتنال المفروشات اهتماماً كبيراً في وقتنا الحاضر لما لها من مكانة كبيرة في حياتنا، ويجب مراعاة تناسقها مع أثاث وحوائط وأرضية الغرفة التي توضع فيها، واختيار اللون والزخرفة للمفروشات يُعد فن من الفنون الهامة (نصر ،2002م)، والمفروشات هي أقمشة من الأفضل أن تكون ذات قيمة فنية عالية لكي تضفي طابع مميز للمكان، ويجب أن تتسم بالابتكار والتجديد باستمرار لإعطاء المكان روح جديدة بشكل مستمر (المهدي ،2005م). وتنحصر أهمية وفوائد المفروشات في إعطاء القيمة الجمالية من حيث التصميم والشكل واللون وإعطاء الحماية اللازمة للمكان ومنح الدفء والراحة (الحداد ،2005م).

* الزى القومي للنساء والرجال في اليابان.

والتصميم الجيد في مجال أقمشة المفروشات المطبوعة يحتاج إلي مصمم فنان يصمم ويطوع الخامة لتصبح شيئاً يفي بالمتطلبات الوظيفية المطبوعة والتي نحتاج إليها في الحياة والمتمثلة في إضافة لمسة من الجمال إلي الأثاث، وتضيف للأثاث نوعاً من الإبداع والذوق الفني الرفيع. ويجب أن نضع في الاعتبار عدداً من العوامل التي تساعد علي نجاح التصميم لأقمشة المفروشات المطبوعة وهي تأديته للغرض الوظيفي المرتبط بمجتمعه الاستهلاكي من حيث تحقيقه للنواحي الفنية والثقافية، إلي جانب محاولة الاهتمام بإخراجه في شكل جميل جذاب يتفق مع أهميتها في الحياة العصرية ويمكن أن تنافس المنتج الأجنبي وقابلة للتصدير.

ويتناول هذا البحث بالدراسة التصميمات التي تصلح لأغطية الأسرة وأقمشة الستائر، وذلك لما لهما من دور هام في إضفاء قيمة فنية وجمالية عالية للحجرة. وأغطية الأسرة يجب أن تتناسب ألوانها مع ألوان الستائر والسجاد الموجودة بالغرفة.

والدراسة الحالية معنية بمطبوعات الإستنسل الياباني وما تحتويه من قيم جمالية يمكن توظيفها في ابتكار تصميمات حديثة للمفروشات المعاصرة ((أغطية الأسرة (مفارش ومِلاءات الأسرة – أكياس الوسائد – الكوفرتات – اللحاف) ، وأقمشة الستائر)).

مشكلة البحث Statement of the problem:

تتلخص مشكلة البحث في :

1- كيفية الاستفادة من جماليات مطبوعات الإستنسل الياباني بما ينعكس علي الرؤية الفنية لابتكار تصميم طباعة المفروشات المعاصرة.
2- علي الرغم من أن الفن الياباني عامة ومطبوعات الإستنسل اليابانية خاصة من الفنون المهمة في حضارات شرق آسيا، إلا أنه لم يحظ من الدراسات الأكاديمية بالقدر الذي يتناسب مع أهميته الجمالية والتقنية والثقافية، الأمر الذي يستوجب المزيد من تلك البحوث المتخصصة التي تفيد هذا المجال.
3- ضرورة توضيح إمكانية استخدام الوحدات والرموز والكتابات اليابانية والاستفادة منها كقيمة فنية وتشكيلية في تصميم طباعة أقمشة المفروشات المعاصرة لتحقيق التواصل مع المستهلك وتجذب أيضاً تجار البيع التي تبحث عن منتج ذا طابع مختلف وجديد بعيداً عن ما هو متواجد بالأسواق.
4- وجود ظاهرة خطيرة وهي لجوء بعض أصحاب المصانع إلي السفر للخارج وإحضار متر قماش من كل تصميم ويعود به ليتم تحليله وتصنيعه وطرحه بالأسواق وهم يعدوا نسبة كبيرة من أصحاب المصانع وظهر هذا الأمر نتيجة للمقابلات الميدانية والالتقاء بهم في أماكن مختلفة مثل اتحاد الصناعات والمؤتمرات.
5- ندرة أقمشة المفروشات المطبوعة بتصميمات مستوحاة من الفن الياباني عامة ومطبوعات الإستنسل اليابانية خاصة علي الرغم من القيم الفنية والجمالية والثقافية التي تحتويها عناصره وأشكاله.

هدف البحث Objective:

يهدف البحث إلي :

1- تسليط الضوء علي جماليات مطبوعات الإستنسل الياباني والتعرف علي أهم رموزها ومدلولاتها.
2- استخلاص الخصائص الفنية والتشكيلية لمطبوعات الإستنسل الياباني.
3- عرض نخبة من الفنانين اليابانيين في مجال طباعة الإستنسل وأهم أعمالهم الفنية.
4- إيجاد حلول تشكيلية جديدة مستمدة ومستوحاة من دراسة مطبوعات الإستنسل الياباني بهدف تحقيق قيماً جمالية متميزة لتصميم طباعة أقمشة المفروشات المعاصرة.
5- منافسة أقمشة المفروشات المصرية لمثيلاتها في الأسواق

العربية والعالمية.
6- طباعة بعض النماذج التصميمية بوسيلة الطباعة الرقمية كنماذج تطبيقية للبحث.

أهمية البحث Significance:

تتلخص أهمية البحث في :
1- توجيه النظر إلي قيمة تراث الشرق الأقصى وما يذخر به من قيم تشكيلية.
2- إثراء مصادر الرؤى الفنية بالتعرف علي صياغات واتجاهات وفلسفات جمالية وثقافية جديدة.
3- توظيف القيم الجمالية في مطبوعات الإستنسل الياباني في عمل تصميمات حديثة ومتطورة لأقمشة المفروشات المعاصرة تتوافق مع ذوق المستهلك في السوق المحلي والعالمي.
4- الحد من جلب تصميمات من الخارج عن طريق أصحاب بعض المصانع.
5- يؤدي هذا البحث لمجال رؤية جديدة أمام الفنان المعاصر للاستفادة منها في مجال تصميم طباعة المنسوجات بصفة عامة ومجال تصميم وطباعة أقمشة المفروشات بصفة خاصة، مما يعد إضافة جديدة للمكتبة العربية.
6- يوضح البحث دور التصميم الجيد وأهميته في زيادة النشاط التسويقي لأقمشة المفروشات المطبوعة.

حدود البحث Delimitations :

تتحدد الدراسة في :
1- **الحدود المكانية:** وتشمل الاستفادة من جماليات مطبوعات الإستنسل الياباني لابتكار تصميم طباعة المفروشات المعاصرة في جمهورية مصر العربية.
2- **الحدود الزمانية:** وتشمل دراسة مطبوعات الإستنسل الياباني في فترة ازدهارها في القرنين الثامن والتاسع عشر الميلادي.
3- **الحدود الموضوعية:**
- دراسة مطبوعات الإستنسل الياباني والتعرف علي أهم رموزها.
- استخلاص السمات والخصائص الجمالية والتشكيلية المميزة لمطبوعات الإستنسل الياباني.
- عرض نخبة من أشهر الفنانين اليابانيين في مجال طباعة الإستنسل وأهم أعمالهم الفنية.
- ابتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة المفروشات المعاصرة مستمدة ومستوحاة من مطبوعات الإستنسل الياباني.
- طباعة بعض النماذج التصميمية بوسيلة الطباعة الرقمية.

فروض البحث Hypothesis :

1- دراسة مطبوعات الإستنسل الياباني بما تحمله من قيم وجماليات تُعد مصدراً هاماً يؤدي لابتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة المفروشات المعاصرة.
2- دراسة مطبوعات الإستنسل الياباني فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة أقمشة المفروشات خاصة.
3- دراسة مطبوعات الإستنسل الياباني تفتح المجال للاستفادة من تلك الدراسات مما يثري الأبحاث والدراسات الفنية التطبيقية.
4- أن توفير تصميمات لأقمشة المفروشات مستلهمة من السمات الجمالية لمطبوعات الإستنسل الياباني يمكن أن تحقق الأهداف الوظيفية والجمالية لإنتاج منتج متميز قادر علي المنافسة في الأسواق العربية والعالمية.

منهج البحث Methodology :

يستند البحث علي :
1- **المنهج الوصفي التحليلي:** حيث يتناول البحث القيم الفنية لمطبوعات الإستنسل الياباني.
2- **تطبيقات تصميمية:** وفيها تجري تجارب فنية وتطبيقية حيث يتناول الجانب الابتكاري في تصميم أقمشة المفروشات النسجية المطبوعة، إلي جانب التنفيذ العملي باستخدام برنامج الفوتوشوب والطباعة الرقمية.

الأطار النظرى Theoretical Framework

1- الموقع الجغرافي لليابان :

تقع اليابان في شرق آسيا، ويتحدث أهلها اليابانية، ويعيشون فوق مجموعة جزر علي مساحة تبلغ 372,313كيلو متراً مربعاً، وهم يشكلون نحو 122 مليون نسمة، وهي تتكون من أربع جزر رئيسية هي "هوكادو وشيكوكو وكيوشو وهنشو"، وهناك آلاف من الجزر الصغيرة التي تحيط بالجزر الرئيسية في بحر اليابان والمحيط الهادي (بشاي ،بدون تاريخ،659).

2- العقيدة في اليابان :

عرف اليابانيون ثلاثة معتقدات هامة هي :

2-1- الشنتو :

وتنقسم إلي (شن) وتعني الأرواح الخيرة، و(تاو) وتعني الطريق، وهي في مجملها تعني (الطريق إلي الأرواح الخيرة). وهي ترى أن الآلهة تمثل قوي الطبيعة. الشمس والقمر والنهار والليل والنار والعواصف، وقد دب صراع بين الآلهة انتصرت فيه آلهة الشمس ولم تغب أبداً.. ولذا فإن كلمة "ياپان" تعني (حيث تشرق الشمس)، وانصب اهتمام تلك العقيدة علي النظافة واعتبرتها قداسة في حين اعتبرت النجاسة خطيئة، كما آمنت بالأرواح وعبادة الموتى.

2-2- البوذية :

وهي تختلف عن الهند أو الصين وكوريا، حيث كانوا يعتبرون بوذا جوهراً إلهياً في الكون، ظهر علي الأرض بشكل راهب، ومن تعاليمه محاربة الأصنام وحب الخير، آمنوا بالعالم الثاني بعد الموت، واعتقدوا بوجود الشياطين.

2-3- الكونفوشية :

عقيدة فلسفية أخلاقية تُعَلم محبة العلم، وكان كونفوشيوس حكيماً صينياً دعا لإصلاح النفس وتكوين مجتمع سليم قوامه المحبة والعدل، وكان شديد العطف علي الحيوان، واتخذ من الدين وسيلة لدعم الأخلاق، وفلسف الحكم بأنه توكيل من الله للحاكم ويمكن لهذا التوكيل أن يُسحب لو حاد الحاكم عن الصواب، أبرز ما فيها الاعتماد علي العقل والمنطق وإحياء عادات القدماء وتقاليدهم.
وكما تحكمت العقيدة في تشكيل الفكر والفلسفة العامة، أثرت أيضاً علي طبقات المجتمع وعلي الفن بشكل كبير، وخاصة في الفترات الأولي والتي كان يُجند فيها الفن لنشر العقائد، وكان يوظف مصورون بالمعابد لهذا الغرض (الوافي ،1995م).

3- الأساطير اليابانية :

يمكن القول بأن الفنان الياباني قد اعتمد بشكل ما علي الأساطير التي ترتبط بالحياة الطبيعية، والتي تُعد واحداً من أقوي وأهم سمات الفكر الياباني، وهو تفسيره للعلاقة بين الطبيعة والإنسان، ويري الطبيعة كعنصر مستقل لأهميتها المساوية لعالم البشر. كما أن هناك فكرة مألوفة في الأدب والفن الياباني وهي نضج روح الإنسان خلال ارتباطه بالطبيعة. إن الفن الياباني قد اعتمد بشكل جوهري علي الأساطير ومنها :

3-1- أسطورة خلق اليابان :

تذكر الأسطورة أن سمكة كبيرة الحجم ساكنة تحت البحر، في خلال سيرها ضربت المياه مسببة موجة عارمة وظهرت جزيرة اليابان. وتلك هي حكاية شعبية بين الصغار، ولكن قصة أسطورة خلق الإمبراطورية المأخوذة من التسجيلات القديمة تختلف عنها.

3-2- أماتيراسو (آلهة الشمس Amaterasu) :

أماتيراسو وهي الإله الرئيسي للشنتو، وهي آلهة الشمس والكون أيضاً، وأماتيراسو اسم مشتق من amateur بمعني ساطع في السماء. وأوضحت العديد من الأساطير تلك الظاهرة الطبيعية،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

فالشمس والقمر أخت وأخ علي علاقة غير مستقرة، وهما يستقران مع بعضيهما في أرضهما السماوية والتي تشبه بناء اليابان، وظهريهما لبعضهما البعض وبالتالي يحدث الليل والنهار. وتري الشمس نفسها الأفضل لكونها من سلالة العائلة الإمبراطورية. ومعظم القصص ترتبط بها ومن أشهرها خلوتها واختبائها في الكهف حيث أن أماتيراسو وسوزانو (إله الريح) Susano لم يكونا أصدقاء(Piggott,1982,p7,8) . ويوضح شكل رقم (1) أماتيراسو آلهة الشمس تخرج من كهفها بعد عزلتها ويعود الضوء إلي الكون "متحف فيكتوريا وألبرت – لندن".

شكل رقم (1) أماتيراسو آلهة الشمس تخرج من كهفها بعد عزلتها ويعود الضوء إلي الكون "متحف فيكتوريا وألبرت – لندن" للفنان أوتاغاوا Kuniyoshi ، "أماتيراسو" ، طباعة القوالب الخشبية ، القرن 19 عن: http://en.wikipedia.org/wiki/amateur/

3-3- سوزانو ((إله الريح) Susano :

ترجم اسمه "إله الخفة المندفع" أو "الذكر المتهور" ، وقد أبعد عن بلدة أماتيراسو وذهب إلي إقليم إيزومو Izumo علي ساحل اليابان في هنشو، ومن هناك قيل أنه زرع غابات علي ساحل اليابان في هنشو من خلال شعيرات من لحيته، ويصبح تخصصه في الغابات بشكل عام، وقد وصف بأنه ذو لحية كثيفة وربما يرتبط بالقوقازيين ذوي الشعور الكثيفة. ويوضح شكل رقم (2) أسطورة سوزانو.

شكل رقم (2) للفنان أوتاغاوا Kuniyoshi ، "أسطورة سوزانو" ، طباعة القوالب الخشبية ، القرن 19 عن: http://en.wikipedia.org /wiki/susano

4-3- الأشجار والصخور :

في كل أنحاء اليابان تسمع قصص عن الأشجار التي لها شكل جميل ومتميز. زوج من الصنوبر المتشابك الملتف يفترض أنها زوج من العاشقين(Piggott ,1982,p11,12,15) . وتحكي القصة الآتي: تجول الفتي والفتاة بعيداً عن القرية، وحينما انقضي الليل خافا من العودة ومواجهة استياء أسرتاهما أو سخرية أصدقاءهما، وطول الليل أخذا يحيطان ببعضهما البعض ويتحدثان عن حبهما. وعندما بزغ النهار كانا قد تحولا إلي شجرتي صنوبر – وزوج آخر من الصنوبر قيل أنهما ثنائي وفي توفي في نفس الوقت، وهذه الأشجار تقدم صفة الوفاء فهي أكثر ملائمة للعصور القديمة(Piggott,1982,p11,12,15).

5-3- عاصفة هيرا Hira :

إعصار بحيرة "بيوا" Biwa والتي غالباً ما تحدث في أغسطس تسمي عاصفة هيرا – لأنها تهب من نطاق جبل هيرا، وتحكي الأسطورة عن فتاة شابة عاشت بجوار البحيرة، وأحبت حارس المنارة علي الجانب الآخر من البحيرة، وقد اعتادت أن تزوره عابرة مياه البحيرة بإرشاد ضوء حارس الفنار الذي يسلطه علي البحيرة، ومرت الأمور جيدة خلال الوقت، ولكن عدم اكتراثها بالخطر والخوف من الغرق وسلوكها المستهتر، جعل حارس المنارة ينتابه شك أنها ربما تكون ساحرة شريرة وليس فقط شابة شجاعة وجذابة مستعدة لزيارة حبيبها ليلاً، ولكي يختبر نظريته هذه أغلق نور الفنار، فتاهت الفتاة في ظلمة البحيرة، وأخيراً وفي ثورة الخوف والغضب من حارس المنار لإخفاقه في مساعدتها في الوصول إليه، قذفت بنفسها من القارب وبينما كانت تغرق لعنته هو ومنارته، فهبت رياح في الحال ولم تخبو حتى أتت علي الحارس ومنارته ولم تبقيه(Piggott ,1982,p11,12,15) .

* ومن الحيوانات المرتبطة بالأساطير الثعالب، وهي كائنات ذكية تملك السحر الذي يمكنها من الحكمة. ويوضح شكل رقم (3) أسطورة الثعلب Namaz .

شكل رقم (3) للفنان أوتاغاوا Kuniyoshi ، "أسطورة الثعلب" ، طباعة القوالب الخشبية ، القرن 19 عن: http://en.wikipedia.org /wiki/kitsum.namaz

أما التنين الياباني Dragon ، فهو من المخلوقات الأسطورية لآلهة المياه المرتبطة بهطول الأمطار والمسطحات المائية، وعادة ما يتم تصويره مجنحاً أعوج القدمين ذي مخالب شكل رقم (4) ، شكل رقم (5) بوذا يركب البحر التنين، وشكل رقم (6) البحر والتنين.

شكل رقم (4) للفنان أوتاغاوا Kuniyoshi ، "التنين الياباني" ، طباعة القوالب الخشبية ، القرن 19 عن: http://en.wikipedia.org/dragon/

شكل رقم (5) للفنان أوتاغاوا Kuniyoshi ، "بوذا يركب التنين" ، طباعة القوالب الخشبية ، القرن 19 عن: http://en.wikipedia.org/dragon/

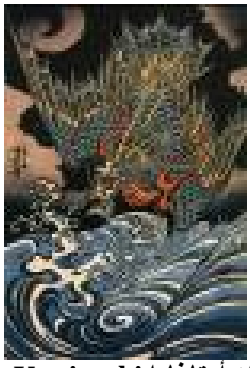

شكل رقم (6) للفنان أوتاغاوا Kuniyoshi ، "البحر والتنين" ، طباعة القوالب الخشبية ، القرن 19 عن: dragon/ http://en.wikipedia.org

كما كانت آلهة الشنتو لها سمات بارزة ترتبط بالطبيعة، وكان يُعتقد أنها تُقيم في أماكن أصل الجمال الطبيعي مثل الشلالات، الجبال، الأشجار. ولهذا بُنيت الأضرحة والمزارات المقدسة في سفوح الجبال أو قريبة من شلالات المياه وبساتين الأشجار. أما أسطورة "جوزو تينو Gozu Tenno يقتل التنين" لإنقاذه الأميرة inda وهو إله من أصل البوذية، واسمه يعني أدبياً الملك يرأس الثور السماوي، شكل رقم (7).

شكل رقم (7) للفنان أوتاغاوا Kuniyoshi ، "جوزو تينو يقتل التنين" ، طباعة القوالب الخشبية ، القرن 19 عن: http://en.wikipedia.org /wiki/susanoo

كذلك أخذت بعض العناصر الطبيعية كالأشجار والصخور بعض المعاني الرمزية، مثل زوج من الصنوبر المتشابك الملتف الذي يفترض أنه زوج من العاشقين، وهذه الأشجار تظهر صفة الوفاء فهي أكثر ملاءمة للعصور القديمة. كما أحب اليابانيون الأزهار والنباتات المحلية الأصلية مثل ثمر الكريز وشجرة البرقوق العتيقة التي ترمز إلي الشباب المتجدد والصبر، وشجرة السرو والتي تعبر عن تحول علاقة الحب إلي شكل فني. ويتضح من ذلك أن الأساطير لها تأثير بارز علي الموضوعات الفنية، وأنها لعبت دوراً هاماً في خيال الفنان الياباني وفي تشكيل العمل الفني، فالأعمال تتمتع بالخيال والمعاني الرمزية وإكساب الطبيعة بعداً جديداً. فالمطبوعات التي قدمها فنانو اليابان من الأساطير اليابانية الموروثة وأشكال وعلامات مركبة وغريبة، حيث يصعب إدراكها إلا بعد خبرة، إلا أن بعضها كان يصور مناظر طبيعية غاية في بساطة الخط وصفاء الألوان (David ,1975,p89).

4- طباعة الإستنسل الياباني :

عند إلقاء نظرة علي المجموعات والمتاحف الزاخرة بالأعمال الأصلية المطبوعة يوجد العديد من الطرق التقنية، حيث تتمتع فنون الطباعة اليابانية بشهرة كبيرة في الانجاز الإبداعي لفناني وفنانات اليابان من محترفي الأعمال الفنية. مما يؤكد أن تفوقهم في تقنيات الصباغة والطباعة كان قريباً من الكمال. وقد برعوا في ذلك، وفي العصور المبكرة أنتجوا أقطاناً دقيقة وحرائر تم طباعتها بمختلف أنواع الزخارف.

ومن الطرق الطباعية المتميزة في اليابان طريقة العزل (الإستنسل Stencil) ، والتي أصبحت حرفة يابانية مشهورة ومتقنة (Wate ,1983,p101). وهي أحدي طرق الطباعة اليدوية وهي من أقدم الطرق لزخرفة القماش والتي تعتمد علي استخدام أساليب مقاومة تمنع الألوان أو الصبغة من النفاذ إلي مساحات معينة لذلك تسمي طريقة العزل (محمد ،1418هـ/ 1997م،ص150). وتعتمد فكرة الإستنسل علي نفاذ اللون من خلال فتحات في رقائق المعدن أو الورق أو الخشب أو الجلد ويتم تمرير اللون عن طريق فرشاة خشنة تترك أثراً علي القماش أو الورق(Wate ,1983,p101) .

وتبدأ طباعة الإستنسل بمرحلة التصميم من الفنان الذي يقوم بإعطاء التصميم إلي القاطع الذي يقوم بتفريغ الأماكن المراد نفاذ اللون فيها بآلة حادة في ورق الإستنسل الذي يتم تحضيره بطريقة خاصة تمنعه من الانكماش أو الاستطالة، ويقوم بتفريغ نماذج متعددة تبعاً لمجموعة الألوان المحددة في التصميم، ثم يقوم بتسليم عمله إلي الصانع الذي يقوم باستخدام فرشاة خشنة وقوية لدفع اللون في الأماكن المفتوحة في ورقة الإستنسل إلي القماش.

إن فن طباعة الإستنسل من الفنون اليابانية المميزة، ولقد شهدت تطورات عدة عبر الفترات الزمنية المختلفة من حيث التقنية والتصميم، ولقد كانت هناك طريقتان في طباعة الإستنسل هما : "الطريقة الأولي" : وهي طريقة القطع Cut Stencil المعروفة والتي كان الفنان فيها يتغلب علي وصلات العمل والوحدات الزخرفية باستخدام شعر من الرأس أو شعر الحصان ليقوم بربط هذه الوحدات مع بعضها وتتميز بالسهولة والسرعة Fahr) .,1994,p117)

وللتغلب علي مشكلة الروابط قام باستعمال الغراء حتى تلتصق بعناية الشاشة الحريرية بالإستنسل المقطوع ثم تنزع الروابط، ورغم تحول الإستنسل إلي أحدي صور الشاشة الحريرية إلا أن جميع المنتجات ظلت تحت مسمي الإستنسل.

"الطريقة الثانية" : وتسمي Punch Stencil والتي يقوم فيها باستخدام معجون خاص له خاصية النفاذ خلال القماش للحفاظ علي عدم نفاذ اللون خلف القماش حتى يقوم الفنان بطباعة القماش وتركه ليجف ثم يقوم بتقشير المعجون من الأماكن التي صبغت ثم يقوم بغسل القماش بإناء وتركه ليجف، وكانت هذه العملية علي أقمشة داكنة أو بيضاء اللون وكانت تتميز بالصعوبة وإهدار الوقت (Branch, 1982,p117).

وطباعة الإستنسل أسلوب فني للطباعة نشأ مبكراً في اليابان وهو أكثر الطرق استعمالاً وقد طور اليابانيون من طباعة الإستنسل إلي مستوي مرتفع من المهارة واستغنوا عن الروابط الكبيرة الحجم، "وهي الأجزاء التي تترك بدون قطع تربط أجزاء التصميم ببعضها" باستعمال طبقة من الحرير بقوة شد عالية لإمساك الأجزاء المختلفة للتصميم في مكانها، وهو أسلوب لتطبيق الأصباغ أو الألوان علي القماش من خلال تفريغ التصميم أو النموذج المعد للطبع علي القماش (المهدي ،1990،ص24).

واليابانيون فقد كانت لديهم تقاليد خاصة بهم ومعزولة عن العالم الخارجي فقد تطورت الطباعة بالإستنسل لديهم مما جعل منهم رواداً للطباعة بطريقة الإستنسل والشاشة الحريرية (الشابلونات المسطحة).

ومع تقدم الحضارة استعمل الإستنسل في طباعة الثياب والخلفيات الزخرفية ولا يمكن تصور كيف استطاع اليابانيون قطع الإستنسلات بمثل هذا الشكل الخارق والدقة البالغة حتى لو اتسموا بالحذق والصبر. وربما اعتبر هذا النوع من الإستنسلات اليابانية السابقة الأولي لستارة الحرير الحديثة بالرغم من التزام الإستنسلات اليابانية بالدقة المتناهية إلا أنهم لم يكتفوا بطباعة اللون الواحد واستعملوا أربعة أو خمسة إستنسلات لونية معاً لطباعة تصميمات دقيقة محكمة التكوين والألوان[19].

وقد كان القرنين الثامن والتاسع عشر الميلادي أزهي فترات تطور الإستنسل عند اليابانيين وبالفعل يمكن اعتبارهم رواد الطباعة بأسلوب الإستنسلقديماً وحديثاً حتى اليوم نتيجة لتميزهم ومهارتهم في تفريغ ورق الإستنسل المأخوذ من نسيج ورق شجر التوت للوحدات المعقدة، بجانب ابتكارهم للحلول المختلفة لقطع المساحات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الدائرية والوحدات الداخلية.
وتلي ذلك مرحلة تميزت بالتنوع الهائل فكانت بمثابة نقلة قوية، حيث تحولت بالإستنسل من استخداماته الوظيفية في تزيين الملابس والمنازل وما شابه ذلك إلي استخدامه كوسيلة تعبيرية لخلق لوحات فنية يتضح فيها جماليات هذا الأسلوب وقيمته التشكيلية[18].

5- الاتجاه الرمزي والتجريدي في المطبوعات اليابانية :

تجنح الرموز في المطبوعات اليابانية إلي الجانب التجريدي، وقد تميزت التجريدية الرمزية ببعض الخصائص الفنية التي تميزها عن غيرها من الاتجاهات الفنية، فقد اتجه الفنان الياباني إلي اتخاذ الرمز كأداة يصل من خلالها إلي العديد من المعاني التعبيرية والقيم الفنية التي ظهرت فيما يلي :

1- توضيح الجوهر الفني متمثلاً في الرمز ومعبراً عما يعانيه الفنان من متابعة لكشف الحقيقة.
2- اتخاذ الخط عنصراً أساسياً في بناء العمل الفني.
3- التحوير والمبالغة في صياغة الخطوط والأشكال.
4- المزج بين الواقع والخيال في آن واحد.
5- بساطة وتلقائية الرموز المعبرة عن فكر وفلسفة وبيئة الفنان.
6- تحميل الرموز الخطية التجريدية مختلف الدلالات والقيم التعبيرية.

وقد اتخذت الرمزية خاصية الاتجاه فبدأت تذوب في الاتجاهات الأخرى، حيث تجنح الرموز في المطبوعات اليابانية إلي الجانب التجريدي الذي ينبثق من فكرة تجريد الأشياء من حالتها الواقعية للوصول إلي صياغة الجوهر، في أشكال مجردة هندسية أو غير هندسية، رمزاً للحقيقة الروحية، أو رمزاً للقواعد التي تحكم الكون استجابة لمطالب المجتمع الروحية.
ويُعد التجريد في المطبوعات اليابانية بمثابة ثورة علي البناء التقليدي الداخلي للوحة وذلك باهتمامه بعلاقات الأشكال والخطوط والمساحات والألوان بعضها ببعض، كما كان له تأثير كبير في تحرير التقنيات وفي إطلاق حرية التعبير للفنانين. فالتجريدية عند الفنان الياباني تظهر في تحريف الرسم، حيث المبالغات في الخطوط والألوان، وعدم الاهتمام بالتفاصيل البنائية كما توجد في الطبيعة، أي التعبير من خلال التجريد، وهو ذلك الاتجاه الذي يجمع المعاني المطلقة مثل الاندفاع، الانبثاق، التزامن، الحركة الأوتوماتيكية.
كما أهتم الفنان الياباني بالعلاقات بين الروحانيات والاعتماد علي تجريد العناصر وتجسيدها في أبسط الأشكال الفنية. ولقد قام الفنان الياباني بالتبسيط والتحوير الشكلي في إطار من التجريدية التمثيلية أو التشخيصية المعبرة.
والمطبوعات اليابانية خير دليل علي فردية الفنانين في التعبير واختلاف الأساليب المستخدمة في مطبوعاتهم فتظهر أعمالهم وبها تطورات للتجريدية والتعبيرية أو التجريدية والرمزية أو الجمع بين أكثر من أسلوب وكذلك مدي تأثرهم بالطبيعة.

6- الخصائص الفنية للمطبوعات اليابانية :

تنوعت أسس التصميم في المطبوعة اليابانية، وكذلك الأساليب الفنية نحو الوصول إلي المضمون في أبسط أشكاله معبراً عن الاتجاه التجريدي، كما ظهر الاتجاه التعبيري في تناول الموضوعات اليومية في صور انفعالية مميزة. هذا إلي جانب تناول المعاني الرمزية في كثير من الأعمال، مما أشرك المتذوق في محاولة فهم هذه الاتجاهات الفنية من خلال الأحاسيس التي تضمنتها أعماله، وفي هذه الحالة أصبح من الممكن وصف شجرة أو بحر بالمرح أو الحزن أو الصفاء للتأكيد علي الجوانب الانفعالية في العمل الفني. كذلك فقد ساد الاتجاه الزخرفي في كثير من الأعمال الفنية المطبوعة، فقد عرف الزركشة فنانو اليابان، واستخدموها علي نطاق واسع في أعمالهم المختلفة. علي أن اليابانيين كانوا الأكثر أصالة وتحرراً في معالجة هذه الزركشة، وهم علي عكس كل الفنانين الآخرين، خرجوا علي قواعد الوحدة والانتظام في أعمالهم (أودزلي ،1881،ص7).
كما حافظ اليابانيون علي جذورهم وقيمهم في ألوان الفنون ولم يستطع الغرب أن يؤثر في ذوق الياباني بالرغم من الاحتكاك، بل أذهل اليابانيون مصممي الأزياء بزركشات ثيابهم ومنمنماتها التي تدل علي ذوق رفيع في انتقاء اللون وتشكيله ورسمه (المفتي ،2001م،ص455).
وتتضح هذه الخصائص الفنية من خلال تحليل عناصر وأسس التصميم لبعض المطبوعات اليابانية، فيتضح أن هناك طابعاً متميزاً لطباعة الإستنسل الياباني ظهر في التجريدية الرمزية والتجريدية التعبيرية، وأتضح من خلاله دور أساسي في اشتراك الفراغ مع العناصر التصميمية. كما أتضح أن في استخدام اللون تحقيق قيم لونية متعددة.
ومن الغريب أنه بالرغم من استخدام الشاشة الحريرية إلا أنهم استخدموا الأصباغ دون متخنات، مما أتاح لهم إمكانية استخدام الفرش وأصابع اليد في تداخلات لونية ميزت جميع تصميماتهم بتوزيع أو تحديد المواقع اللونية الصريحة أو المتداخلة أو المتدرجة، مما أعطي لمطبوعاتهم خصائص مميزة وقيم جمالية رفيعة (Juer , 2002).
كذلك فإن هذه المطبوعات رغم تميزها بتناول مختلف الموضوعات اليومية إلا أنها تناولت القصص الأسطورية. ومن هنا يتبين أن الفن الياباني يتميز بتأكيده علي الخط والرسم ثنائي الأبعاد والمساحات ذات الحدود الخارجية الواضحة في التجريدية التعبيرية والتجريدية الرمزية.

7- الرموز والطباعة اليابانية :

تركت المطبوعات اليابانية تراثاً زاخراً بالصور التي اشتملت علي تنوع كبير في العناصر الزخرفية سواء في عددها أو كيفية معالجتها فنياً من فنان إلي آخر، ويمكن تقسيم مطبوعات الإستنسل الياباني إلي اتجاهين : الاتجاه الأول : استخدم فيه الفنان الوحدات الزخرفية بنمط آلي تتكرر فيه الوحدات بنظام ثابت، أما الاتجاه الثاني : فقد استخدم فيه الفنان الوحدات والرموز في بناء اللوحات الفنية.
وبناء علي ذلك وللوصول إلي أبجدية فنية تثري البحث الحالي، فيمكن تقسيم الوحدات اليابانية في مطبوعات الإستنسل كما حددتها سوزان اليزابيثSusan Elizabeth (Gunter ,2003,p11) في خمس فئات مختلفة، وهي "الفئة الأولي الزخارف النباتية، الفئة الثانية زخارف الحشرات والطيور والحيوانات، الفئة الثالثة زخارف ذات صلة بالمياه والطبيعة، الفئة الرابعة زخارف الحياة اليومية، الفئة الخامسة زخارف الأشكال المجردة والتصميمات الهندسية. وكانت تظهر في المطبوعات إما منفردة في التصميم أو أنه يشمل أكثر من فئة، ولقرون عديدة أخذت هذه الزخارف المختلفة معان رمزية من المجتمع والثقافة اليابانية.

7-1- الزخارف النباتية :

كانت الزخارف النباتية هي الأكثر انتشاراً، وهي تعكس تقديراً لقيمة النباتات من قبل اليابانيين. ومن النباتات التي لها مدلول رمزي : زهرة الكرز وهي ترمز إلي قوة التحمل Gunter (,2003,p24) ، شكل رقم (8).

شكل رقم (8) زهور الكرز عن : زهور الكرز /wiki/ https://ar.wikipedia.org

ونبات الأقحوان وهي ترمز إلي الانزواء وترتبط بالتحمل والنزاهة (Gunter ,2003,p28). شكل رقم (9).

شكل رقم (9) نبات الأقحوان عن : أقحوان /wiki/ https://ar.wikipedia.org

كما تمثل أشجار الصنوبر طول العمر والخير والصمود، وقد وضعت بعض "النباتات مجمعة معاً في الفن الياباني ليعطيها معني رمزياً أبعد من الأشكال الفردية مثل ثلاثة أصدقاء في فصل الشتاء (الصنوبر والخيزران والبرقوق) والسادة الأربعة (الصنوبر والخيزران والخوخ والأقحوان) وأربعة من الأحباء (البرقوق والأقحوان واللوتس والسحلية) "Gunter (2003,p23,).

2-7- زخارف الحشرات والطيور والحيوانات :

وكانت الزخارف في هذه الفئة تتمثل فيما يلي : الفراشة : وهي ترمز لعلامات الفرح وطول العمر. كما تستخدم كوحدات في تصميمات لمراسم الزواج حيث إنها ترمز إلي ولادة جديدة للزوجين والمزامنة بعد الموت (Baird ,2001,p30). واليعسوب : وهي رمز للنجاح في الدفاع عن النفس، وله أسماء مختلفة تحمل معاني النصر (Baird ,2001,p131). شكل رقم (10).

شكل رقم (10) اليعسوب عن : يعسوب /wiki/ https://ar.wikipedia.org

والعنكبوت : وهو رمز للصناعة(Wada ,1999,p40) .

أما عن الحيوانات المقدسة فهي كما يلي : الديك : ويرتبط بالبراعة في فنون الدفاع عن النفس[17]. شكل رقم (11).

شكل رقم (11) الديك

والغزال : من الحيوانات المقدسة، ويعتبر فأل خير. والثعلب : ويعطيه اليابانيون صفة سحرية، وكثيراً ما يصور مع الآلهة.

3-7- الزخارف ذات الصلة بالماء والطبيعة :

إن الأمواج وصور تيارات المياه من الزخارف الشائعة في الفن الياباني، وعادة ما تكون ممثلة بطريقة مبسطة، وتكون منفردة أو مع زخارف أخرى كالطيور والنباتات، وتستخدم علي أسطح المنازل اليابانية التقليدية للحماية من الحريق، وتصوير تدفق وانحسار الأمواج يرمز إلي قدرة تكتيكية كبيرة , (Gunter 2003,p31). شكل رقم (12).

شكل رقم (12) الأمواج

والسحب : تمثل الأناقة والمكانة العالية، وفي البوذية دلالة علي الجنة الغربية ما بعد الأرض (Wada ,1999,p50).

4-7- الزخارف ذات الصلة بالاستخدامات اليومية :

ومنها المراوح والأواني والأشياء الخاصة، ومن أشهر الوحدات المستخدمة ما يلي : المروحة : وهي في حد ذاتها رمز فهي تمثل الميلاد، كما أن للألوان عليها رموز أيضاً فالمروحة ذات اللون الأحمر والأبيض محظوظ حاملها أما اللون الذهبي فهو لجذب الثروة. كما يعتقد اليابانيون أن المراوح للابتعاد عن الشر. واتخذت المروحة عدة أشكال إما مسطحة أو دائرية أو ذات أشكال مختلفة[17]. الأشكال رقم (13) ، (14).

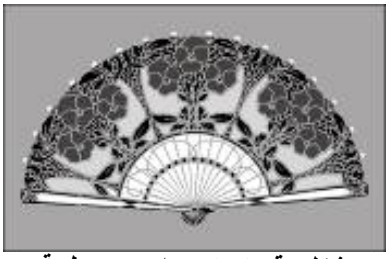

شكل رقم (13) مراوح مسطحة

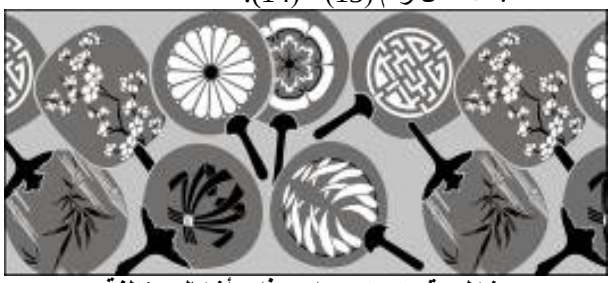

شكل رقم (14) مراوح ذات أشكال مختلفة

عن : http://www.stencil-library.com

5-7- الأشكال الهندسية :

اتجه الفنان الياباني إلي التجريد في علاقات رياضية محسوبة في تنظيم المسطح الفني، حيث كرس الفنان مبدأ الشعور باللانهائية الذي تبعثه عمليات التنظيم للحيز الفني بشكل يضمن نمو الوحدات نمواً لانهائياً يتسم بالدقة والتناسب والجمال، وقد استخدمت التصميمات الهندسية للأشكال التجريدية كعنصر زخرفي، فاستخدمت كخلفيات لوضع وحدات أخرى في السياق لتوضيح السلطة الإلهية كاستخدامها في السحب كرمز للبوذية Gunter (2003,p32,).

ومن الأشكال المستخدمة الخطوط المتقطعة والمموجة والمربع والدائرة والسداسي والأقواس وأشكال الأهلة وشبكات الماس والخطوط الأفقية والسهم والشبكات والقضبان الأفقية. الأشكال رقم (15) ، (16).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

شكل رقم (15) نماذج للأشكال الهندسية المستخدمة

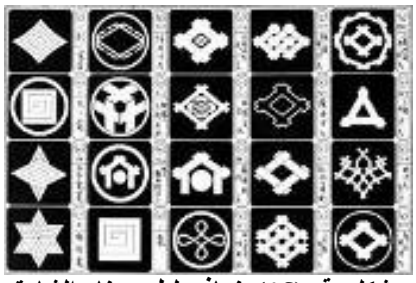

شكل رقم (16) نماذج لطرق بناء الشارة

7-5-1- **الـدائرة :** وهـي تعبـر عـن السـلام ورسـوخ الروحانيـات، والـدائرة مندمجـة فـي النمـاذج كتصـميمات لحسـن الحـظ Nakamura (2005,p130,). الأشكال من رقم (17) إلـي رقم (19).

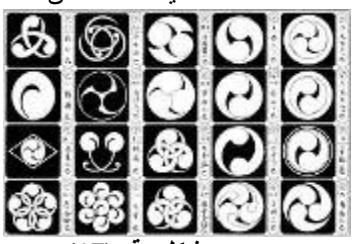

شكل رقم (17)

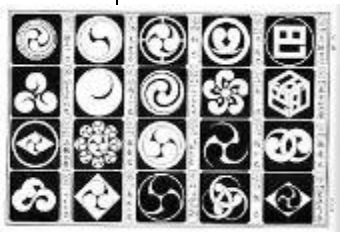

شكل رقم (18)

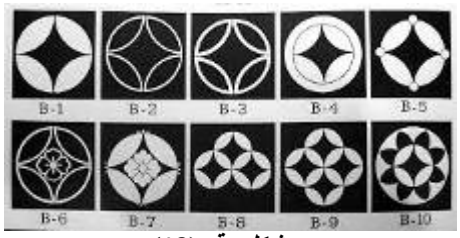

شكل رقم (19)

نماذج للدائرة

والشـارة اليابانيـة : لا يوجـد قواعـد منصـوص عليهـا فـي تصـميم الشارة، فتتكون من أكثر من دائرة تحيط بعنصر من الحيوانـات أو النباتـات أو الظـواهر الطبيعيـة أو الطيـور أو الأشـكال الهندسـية (Tanahashi ,1990,p18:20). الأشكال رقم (20) ، (21).

شكل رقم (20)

شكل رقم (21)

وقد تـدخل الـدائرة فـي عمل بعض التصـميمات. الأشكال من رقم (22) إلي (25).

شكل رقم (22)

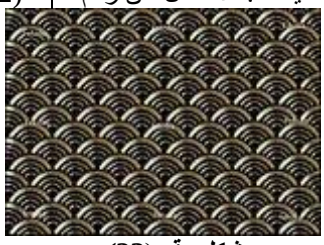

شكل رقم (23)

شكل رقم (24)

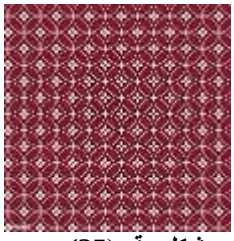

شكل رقم (25)

نماذج لتصميمات تدخل الدائرة في تكوينها

7-5-2- **الشبكيات :** وهي تظهر نوعاً من الوحدة والتنوع، وتساعد علي الجمع بين الخطوط الهندسية بأنواعها كالمستقيمة والمنكسرة والدائرية وغيرها، وذلك وفقاً لما وضعه الفنان من أفكار بنائية لزخارفه الهندسية(Tanahashi ,1990,p68). الأشكال من رقم (26) إلي (29).

شكل رقم (26)

شكل رقم (27)

شكل رقم (28)

شكل رقم (29)

نماذج من أنواع الشبكيات

وقد تـم الاسـتفادة مـن هـذه الزخـارف المتنوعـة وكـذلك الكتابـات اليابانية في طباعة الكيمونو المزخرف بالأشكال المتعددة. الأشكال من رقم (30) إلي (54) .

شكل رقم (30)

شكل رقم (31)

شكل رقم (32)

شكل رقم (33)

شكل رقم (34)

شكل رقم (35)

شكل رقم (36)

شكل رقم (37)

شكل رقم (38)

شكل رقم (39)

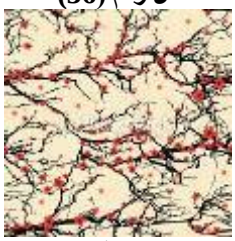
شكل رقم (40)

شكل رقم (41)

شكل رقم (42)

شكل رقم (43)

شكل رقم (44)

شكل رقم (45)

شكل رقم (46)

شكل رقم (47)

شكل رقم (48)

شكل رقم (49)

شكل رقم (50)

شكل رقم (51)

شكل رقم (52)

شكل رقم (53)

شكل رقم (54)

نماذج من الزخارف المتنوعة وكذلك الكتابات اليابانية المستخدمة في طباعة الكيمونو المزخرف بالأشكال المتعددة

8- فنانين الطباعة اليابانية :

وبعد أن تم عرض رموز الطباعة اليابانية والمرتبطة بالاتجاه الأول الذي استخدم فيه الفنان الياباني هذه الوحدات الزخرفية بنمط آلي تتكرر فيه الوحدات حسب نوع التصميم المراد تنفيذه وغالباً ما يستخدم هذا الاتجاه في طباعة الملابس والمفروشات. سيتم عرض الاتجاه الثاني : وفيه يستخدم الفنان الوحدات والرموز في بناء اللوحات الفنية مستخدماً أسلوب الإستنسل في تنفيذها. ومن أشهر هؤلاء الفنانين اليابانيين في مجال طباعة الإستنسل :

8-1- الفنان كي سوكو سيريزاوا.
8-2- الفنان موري يوشي توشي .
8-3- الفنان واتانابي سادو.
8-4- الفنان اناجاكي توشيجيرو.

8-1- الفنان كي سوكو سيريزاوا Keisuke Serizawa (1895 – 1984م) :

هو مصمم عالمي شهير، رسام، مصور، صباغ، طباع للورق والكتب. وقد أصبح رائداً لمجال Mingei ويعني باللغة اليابانية الفن الشعبي، وتعلم الصباغة التقليدية اليابانية وتقنيات الحفاظ عليها من مختلف البلدان، وتقابل مع Okinawau الذي كان يصنع المنسوجات بطريقة الإستنسل وتميزت تصميماته بألوانها الجميلة، مما جعل سيريزاوا يهتم بهذه التقنية علي القطن والحرير بعد ذلك، وقد استخدم اللون الأحمر إلي جانب الأصفر والأزرق والأخضر، وظهرت تصميماته علي القماش للكيمونو وملصقات الجدران والستائر. وتميل تصميماته البسيطة التي استخلصها من الطبيعة والناس والمباني والخط وكانت أعماله بها طاقة وألوانه زاهية (Sugihara ,1980,p46).

ويمكن تقسيم أعماله إلي :

- المراوح. – الستائر. – التقويمات. – الملابس. – الرسوم التوضيحية.

**** أهم السمات التشكيلية في أعمال الفنان كي سوكو سيريزاوا :**

- استطاع الفنان توظيف الخط من خلال التكوينات التي تجمع بين الخطوط المنحنية والمستقيمة، وفي بعض لوحاته اهتم بالخطوط الرأسية والأفقية التي تعبر عن الهدوء والاستقرار ليكونا معاً هيكل العمل الفني المؤسس علي دعائم معمارية.
- تناول الفنان الخصائص التشكيلية للون بصور عديدة منها الترددات المتتابعة المتداخلة للون، واستخدم اللون من خلال

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

مساحات كبيرة ومسطحة في الستائر كما في شكل رقم (58) .

- ابتعد الفنان عن حيل البعد الثالث فجاءت الأعمال مسطحة.
- تحققت الوحدة في أعمال الفنان مع وجود التنوع ظهر في اختلاف في الشكل من نباتات وحروف يابانية أو أرقام أو استخدامه للعنصر الآدمي مع عناصر المباني وتضمن العمل الفني وحدة الفكرة التي تتطلب عدم الفصل بين العناصر المترابطة.
- ظهر الإيقاع في اللوحة في تكرار الكتل أو المساحات المكونة من وحدات قد تكون متماثلة تماماً أو مختلفة، متقابلة أو متباعدة.
- وتوظيف التكرار تم من خلال التبادل والتقابل والتتابع والانتشار للوحدات لإكسابها نوعاً من التنظيم التصميمي لتحقيق فكرة ما.
- يتحقق التوازن بالتوزيع المتعادل لدرجات الألوان الفاتحة والداكنة، والظلال والأضواء، والتجمع والتفرق.
- استخدم الفنان العناصر النباتية، الحروف الهجائية اليابانية، العناصر الأسطورية تتمثل في التنين، العناصر الآدمية مرتدية الكيمونو، المباني اليابانية سواء البيوت أو الأسواق، العناصر الهندسية.
- ظهر التسطيح ومن ثم تأتي رسومه مسطحة أي خالية من المنظور خالية من الإيحاء بالبعد الثالث.
- يغلب الأسلوب التجريدي علي عناصر الفنان، وقد ظهر الأسلوب الزخرفي في تصميمات المراوح والستائر، إلي جانب الاتجاه التعبيري في رسوم الأشخاص.
- وفيما يلي نماذج من أعمال الفنان : الأشكال من (55) إلي (69).

شكل رقم (55)

شكل رقم (56)

شكل رقم (57)

شكل رقم (58)

شكل رقم (59)

شكل رقم (60)

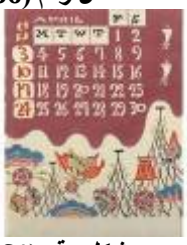
شكل رقم (61)

شكل رقم (62)

شكل رقم (63)

شكل رقم (64)

شكل رقم (65)

شكل رقم (66)

شكل رقم (67)

شكل رقم (68)

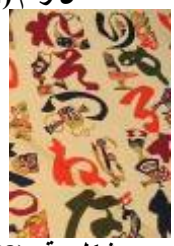
شكل رقم (69)

نماذج من أعمال الفنان الياباني كي سوكو سيريزاوا

8-2- الفنان موري يوشي توشي Mori Yoshitoshi (1896 – 1992م) :

ولد في طوكيو، وتدرب أكاديمياً في كلية الفنون الجميلة، وبعد تخرجه في مدرسة الفنون أصبح مصمماً للنسيج والأقمشة وصباغة الكيمونو. وله أسلوب حديث سمي Sosaku Hanga ، وكان أستاذاً لتقنية Kappazuri وهي تقنية للطباعة التقليدية اليابانية ولا تستخدم إلا نادراً، ويقوم بعمل الإستنسل الرئيسي للخطوط العريضة، ثم إستنسل لكل لون من الألوان المستخدمة في تصميم الطباعة، كما تستخدم ورقة إستنسل لتطبيق العجينة في الأماكن التي لا يراد تلوينها لتظل بدون لون. كما استخدم تقنية Katazome وهي تقنية مشابهة، واستخدم في بعض الأعمال نوعاً من الورق المقوي يسمي Kozo المجعد وهو سميك مما أعطي الطبعات قواماً أكثر تعبيراً وأعمق تأثيراً من الأوراق الناعمة. وجاءت أعماله لتعبر عن مشاهد من مسرح الكابوكي والحرفيين والمهرجانات وشخصيات من القصص اليابانية التقليدية (Sugihara,1980,p47).

ويمكن تقسيم أعماله من حيث الموضوعات إلي :

– الحرفيين. – مسرح الكابوكي. – المهرجانات.

**** السمات التشكيلية في أعمال الفنان موري يوشي توشي :**

- لقد اعتمد الفنان في بناء لوحاته علي أنواع مختلفة من الخطوط وتنوع التدرج الخطي في (أشكال وأطوال وتخانات) مختلفة ومتتابعة التكرار.
- لقد تناول الفنان الخصائص التشكيلية للون بصور متعددة منها الاكتفاء بأقل عدد ممكن من التغيرات اللونية والتي قد تصل إلي استخدام لون واحد كالأسود والبني.
- ابتعد الفنان عن حيل البعد الثالث وذلك في محاولة للفنان كي يعطي معان واستحضار أشكال لكتل تأخذ مساحة كبيرة من اللوحة أو تملؤها في أحيان أخرى ويكون الفراغ حول الأشكال وتظهر في لوحات الحرفيين وشخصيات مسرح الكابوكي.
- تضمن العمل الفني وحدة الفكرة التي تتطلب عدم الفصل بين العناصر المترابطة وعدم الجمع بين عنصرين لا علاقة بينهما.
- ظهر التكرار في بعض اللوحات باستثمار المفردة ليتم إكسابها نوعاً من التنظيم التصميمي لتحقيق فكرة ما ولتحقيق معان تعبيرية وقيم بنائية وجمالية أساسها الوحدة والإيقاع والتناسب.
- التوازن قد يكون محورياً وهذا المحور إما رأسياً أو أفقياً أو الاثنين معاً.
- استخدم الفنان العناصر الآدمية مرتدية الكيمونو والمباني اليابانية. وظهرت بعض الرموز الهندسية مرسومة علي الفوانيس ومنها المثلث، المراوح اليابانية وهي رموز لها دلالة اجتماعية وثقافية في المجتمع الياباني، الطبول المستخدمة في المهرجانات اليابانية، الحرف اليدوية المختلفة في المجتمع الياباني، أبطال مسرحيات مسرح الكابوكي.

- ظهر التسطيح فجاءت رسومه مسطحة أي خالية من المنظور والإيحاء بالبعد الثالث.
- استخدم الفنان المبالغة والتحريف لتوضيح العنصر الرئيسي من اللوحة كالبطل.
- كان الفنان يحدد عناصره ليظهرها في اللوحة بتحديد الأشياء بخطوط سوداء قاتمة.
- اتجهت أعماله إلي الاتجاه التجريدي التمثيلي التشخيصي مع وجود دلالات تعبيرية، واتجاهات رمزية في استخدام بعض الرموز اليابانية في لوحاته إلي جانب الاتجاه الزخرفي.
- وفيما يلي نماذج من أعمال الفنان : الأشكال من رقم (70) إلي (100).

شكل رقم (70) **شكل رقم (71)** **شكل رقم (72)** **شكل رقم (73)**

شكل رقم (74) **شكل رقم (75)** **شكل رقم (76)** **شكل رقم (77)** **شكل رقم (78)**

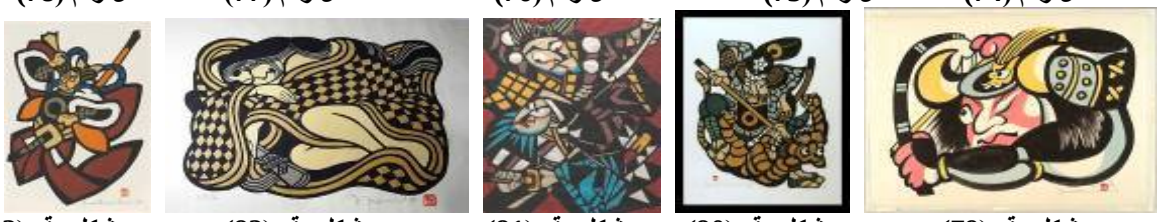

شكل رقم (79) **شكل رقم (80)** **شكل رقم (81)** **شكل رقم (82)** **شكل رقم (83)**

شكل رقم (84) **شكل رقم (85)** **شكل رقم (86)** **شكل رقم (87)**

شكل رقم (88) **شكل رقم (89)** **شكل رقم (90)** **شكل رقم (91)**

شكل رقم (92) **شكل رقم (93)** **شكل رقم (94)** **شكل رقم (95)** **شكل رقم (96)** **شكل رقم (97)**

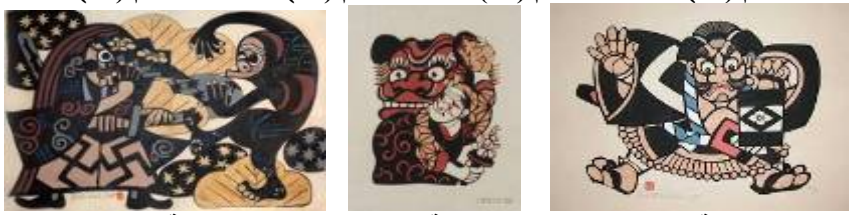

شكل رقم (98) **شكل رقم (99)** **شكل رقم (100)**

نماذج من أعمال الفنان موري يوشي توشي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

8-3- الفنـان واتانـابي سـادو Watanabe Sadao (1913 – 1996م) :

ولد في طوكيو ونشأ في حياة صعبة، وترك للعالم إرثاً ملحوظاً من الكتاب المقدس، طبع بطريقة فريدة من الفن الشعبي الياباني كلغة لليابان.

تتلمذ علي يد أستاذه كي سوكو سيريزاوا الذي غرس فيه أهمية المثل الأعلى والتدريب الأصلي في تصميم الرسم، وتأثر بتصميماته القوية الغير تقليدية، وألوانه الحية التي أعطت المنسوجات الأناقة وهالة من الشباب الدائم والبساطة الخفية.

فقدم واتانابي شهادة فنية تكون فريدة من نوعها ومزيجاً من الفن الشعبي الياباني وتأكيد للمسيحية، فاختار الكتاب المقدس لتنفيذ أعماله علي الورق، فدعم الكتاب المقدس بالصور لجعله أكثر وضوحاً، فموضوعات الكتاب المقدس صورت الثقافة اليابانية مما أعطي فنه المسيحي نكهة وطنية مميزة في الطباعة.

وكان أسلوب واتانابي يعتمد أولاً علي صباغة المناعة Y-uzen والتي كان يعمل بها قبل أن يصبح تلميذ سيريزاوا فأصبح علي دراية بأسلوب Katazome . فأظهر طريقة فريدة من نوعها معقدة في تنفيذها معتمداً علي مواد الطبيعة الأصلية القديمة مستخلصاً جمال الطبيعة(Pyle ,2000,p5:40).

**** السمات التشكيلية في أعمال الفنان واتانابي سادو :**

- استطاع الفنان توظيف الخط في علاقات تشكيلية منسجمة لتعطي تأثيراً جمالياً، فالتكوينات ذات الخطوط المركبة تكون أكثر تنوعاً وبالتالي أكثر جمالاً.
- تناول الفنان الخصائص التشكيلية للون وذلك باستخدام اللون من خلال مساحات مسطحة، والاكتفاء بأقل عدد ممكن من التغيرات اللونية والتي قد تصل إلي استخدام لون واحد في لوحاته الخطية.
- ابتعد الفنان عن حيل البعد الثالث وذلك في محاولة للفنان لإعطاء معان واستحضار أشكال الكتل تسبح في فراغ مستمر.
- يتضمن العمل الفني وحدة الفكرة التي تتطلب عدم الفصل بين العناصر المترابطة.
- إن التتابع لترديد الأشكال أو الوحدات عندما يخضع لتنظيم، فهو يحقق الإيقاع الذي يوجد الوحدة الكلية في بناء العمل الفني.
- يلجأ الفنان إلي استخدام التكرار، إلي جانب التباين، وكذلك استخدام بعض التبديلات البسيطة بين المناطق البيضاء والسوداء والمناطق الثابتة والفارغة والدافئة والباردة.
- إن التوازن قد يكون محورياً رأسياً أو أفقياً أو الاثنين معاً كما في شكل رقم (106). أو توازن غير متماثل كما في شكل رقم (112) أو اتزان وهمي كما في شكل رقم (102).
- استخدم الفنان العناصر الآدمية مرتدية الكيمونو متمثلة في شخصيات دينية، والعناصر النباتية والعناصر الحيوانية ذات الدلالات الرمزية في المجتمع الياباني كالأسماك والديك واليعسوب والثعلب.
- تأتي رسوم الفنان مسطحة أي خالية من المنظور والإيحاء بالبعد الثالث.
- ظهر عنصر المبالغة لتوضيح العنصر الرئيسي من اللوحة كالمسيح، حيث نجده يبالغ في تكبير حجمه وتصغير حجم الأشخاص الآخرين قاصداً بذلك التعبير عن أهمية العناصر الكبيرة.
- وعن طريق الشفافية يكشف الفنان عما تستره الأشياء.
- كان الفنان يحدد عناصره ليظهرها في اللوحة فاستخدم أنواع الخطوط المنحني منها والمتعرج والمتموج والحلزوني والخط المائل والمنكسر في تحديد وإبراز المساحات والكتل والأشكال والرموز في اللوحة بخطوط سوداء قاتمة.
- اتجهت أعماله الفنية إلي الاتجاه التجريدي الرمزي وأخذت الطابع الزخرفي في توزيع العناصر النباتية.
- وفيما يلي نماذج من أعمال الفنان واتانابي سادو : الأشكال من رقم (101) إلي (114).

شكل رقم (101)

شكل رقم (102)

شكل رقم (103)

شكل رقم (104)

شكل رقم (105)

شكل رقم (106)

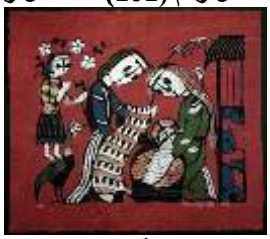
شكل رقم (107)

شكل رقم (108)

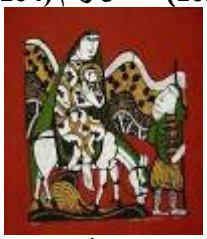
شكل رقم (109)

شكل رقم (110)

شكل رقم (111)

شكل رقم (112)

شكل رقم (113)

شكل رقم (114)

نماذج من أعمال الفنان واتانابي سادو

8-4- الفنان اناجاكي توشيجيرو Inagaki Toshijiro :

وقد تمت دراسته في قسم التصميمات الصناعية في مدرسة Kyoto للفن والصناعات اليدوية، وأبدع نموذج Katazome ، وكان بارعاً في اللوحات الخشبية مستخدماً الأحبار الخشبية متعددة الألوان. وله تصميمات تعكس أسلوباً منمقاً من تقنيات الإستنسل

المطبوع، وتضم الأشكال الهندسية والتدرج الغير عادي في اللون. إلي أن هناك تصميمات قد جمعت الأسلوبين معاً، فقد برع في الجمع بين الأسلوبين(Sugihara,1980,p47).

ويمكن تقسيم أعماله إلي :
- مهرجانات. – مناظر ريفية. – حياة يومية.

**** السمات التشكيلية في أعمال الفنان اناجاكي توشيجيرو :**

- يتضح من استخدام أنواع الخطوط أن هناك دلالات رمزية قد ترتبط بها منها : التعدد والانقسام، والاستمرارية والانقطاع، الإحاطة والاشتمال.
- تناول الفنان الخصائص التشكيلية للون بصور منها الترددات المتتابعة المتداخلة للون، ما بين استخدام اللون من خلال مساحات كبيرة ومسطحة، وما بين استخدام مجموعات لونية كاملة التنوع، أو الاكتفاء بأقل عدد ممكن من التغيرات اللونية، وبالرغم من ذلك التناقض فهو دليل علي الجانب الانفعالي للون.
- استخدم الفنان ألواناً مشرقة مسطحة، فاستخدم الأزرق والأخضر والأحمر والبني والأصفر بدرجاتهم التي أضفت علي أعماله الفنية بريقاً خاصاً، وذلك في معالجات تتسم بالبساطة الشديدة.
- إن معالجة الفراغ للفنان تمثل شكلاً جديداً أمام عين المشاهد العادي فقطع الشكل في الفراغ غير متوقع حيث يعطي الفنان الأهمية لجزء معين من العنصر الذي يريد إبرازه.
- تضمن العمل الفني وحدة الفكرة التي تتطلب عدم الفصل بين العناصر المترابطة.
- ظهر الإيقاع في أعماله وذلك بتكرار الكتل أو المساحات المكونة من وحدات قد تكون متماثلة تماماً أو مختلفة، متقاربة أو متباعدة.
- ظهر التكرار من خلال التبادل أو التأليف أو التقابل أو التتابع أو الانتشار بهدف استثمار الوحدة ليتم إكسابها نوعاً من التنظيم التصميمي لتحقيق فكرة ما.
- استخدم الفنان العناصر الآدمية والعناصر النباتية والعناصر الحيوانية ذات الدلالات الرمزية في المجتمع الياباني، كما استخدم أشكال المباني المختلفة.
- تأتي بعض لوحاته مسطحة أي خالية من الإيحاء بالبعد الثالث وهو ما يسمي بالمنظور التسطيحي.
- يُعتبر عنصر المبالغة في الألوان والأشكال نتيجة النزعة الدائمة للتحرر وعدم قبول المطابقة والمحاكاة فهو لا يخضع نفسه تحت ضوابط تحد من انطلاقه.
- وظهرت الشفافية وذلك بأن يكشف الفنان عما تستره البيوت والمباني من أشخاص.
- اتجه الفنان إلي الأسلوب التجريدي التشخيصي، إلي جانب الاتجاه التعبيري في رسوم الأشخاص، والاتجاه الزخرفي في توزيع العناصر علي سطح اللوحة.
- وفيما يلي عرض نماذج من أعمال الفنان اناجاكي توشيجيرو : الأشكال من رقم (115) إلي (122).

شكل رقم (115)

شكل رقم (116)

شكل رقم (117)

شكل رقم (118)

شكل رقم (119)

شكل رقم (120)

شكل رقم (121)

شكل رقم (122)

نماذج من أعمال الفنان اناجاكي توشيجيرو

9- النظرة الجمالية للطبيعة عند الفنان الياباني :

إن الفنان الياباني لا يستطيع أن يبني أعماله الفنية بصورة منفصلة تماماً عن الطبيعة، وإن بدت بعض تلك الأعمال منفصلة في ظاهرها عن دلالات الطبيعة المرئية المألوفة، وهناك نوع آخر من الطبيعة عَبر عنها الفنان الياباني، وهي طبيعة من نسج خياله، حيث يقدم فيها الفنان نمطاً جديداً من التصورات والأفكار ينتج عنها استبصارات جديدة وغير تقليدية تسمح بقدر أكبر من الحرية ومستوي أعلي من التأمل والذي يصحبه إسقاطات نفسية معينة، كما أن هذه الطبيعة الخيالية قد تكون راجعة للأسطورة والخرافة، وتظهر فيها الأشكال بطريقة لا يمكن تحقيقها في الواقع. كما أن الفنان يري الطبيعة في علاقاتها بالفراغ المحيط فكل مفردة من مفردات العنصر الواحد في الطبيعة تتأثر بالبيئة المحيطة بها فتُعبر كل منها عن أساسها البنائي الذي يتضمن نفس القيم الجمالية بشكل خاص للمفردة، مما يؤدي إلي تنوع في مفردات العنصر الواحد وبالتالي التنوع في عناصر الطبيعة التي تُلهم الفنان بمشاعر الرحابة والامتداد. وقد يري الطبيعة في علاقات لونية مستلهمة بمشاعر الدفء والحماسة أو مشاعر الكآبة والحزن، ويري في الضوء القوة والوضوح، وفي تنويعاتها الملمسية وجه الثراء، وفي كتلتها الرسوخ والثقل. مثل هذه الرؤية تتنوع ما بين شمولية تختص بالخطوط العريضة ورؤية متفحصة، فالرؤية الشمولية يري فيها الفنان علاقات الطبيعة في مظهرها الأوسع والتي تبدو ظاهرة للعين المجردة، وهي تختص بالخطوط العريضة لعلاقات العناصر الطبيعية الواضحة، وجوهر هذه العلاقات بين الأجزاء يبرز القيم الجمالية التي تتضمنها ترجمة الطبيعة، ويعتبر بذلك ترجمة هندسية يتم من خلالها تطبيقاً مباشراً للقوانين والتناسبات حسب البناء الجوهري لها، والتي تمثل قوي النمو في الطبيعة. "كما يمكن من خلال الترجمة الهندسية إدراك وتمييز العلاقات الجمالية التي تمثل معلومات حسية بعضها ثابت لأنها تنتمي لطبيعة الشكل البنائية مثل شكل الأجزاء وزواياها ومظاهر سطحها بعلاقاته الخطية والملمسية، والبعض الآخر متغير نتيجة تأثر مظهر الشكل بالبيئة المحيطة كتوزيعات الظل والنور والفراغات والجانب الذاتي للرائي" (مكاوي ،1995م،ص48). حيث يري الفنان في أنماطها المختلفة من اتساق وإحكام وتكامل ونمو ما يجذبه ويدفعه ليُعبر عنها في علاقات جديدة مجردة تُعبر عن مشاعر خاصة للفنان تجاه تلك العلاقات فمعايير الحكم علي أحكام البناء في دراسة الشكل المنتظم في الطبيعة وتمثيله في الفن يرتبط

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

بدراسة النسب والتناسبات والتماثل بين الأجزاء.

10- عناصر العمل الفني في مطبوعة الإستنسل الياباني :

تنقسم عناصر العمل الفني في مطبوعة الإستنسل الياباني إلي أربعة عناصر هي :

1- النقطة. 2- الخط. 3- اللون. 4- الفراغ.

10-1 : النقطة :

النقطة هي وحدة فنية مستقلة بذاتها، حيث يمكن باستخدامها إخراج عمل فني متكامل دون الحاجة إلي استخدام أي من العناصر الفنية الأخرى.

وقد استخدمها الفنان الياباني لتحقيق البعد الجمالي فأخرج أعمالاً فنية علي مستوي عال من الدقة في تقنية Komon في تصميمات معتمدة علي النقطة فقط، محققاً إيحاءات حركية وشكلية من خلال اختلاف أحجام النقط، اختلاف لونها، اختلاف مساحاتها بين النقط، العلاقة بين النقط وأرضية التكوين، التداخل بين النقط بعضها البعض، اختلاف التنظيم بين النقط، تحديد الخط الخارجي للرموز اليابانية في تكوينات متصلة.

لذا فالنقطة طاقة تشكيلية واسعة المدى، فهي قادرة علي إحداث تأثيرات وتنويعات حركية وملمسية وخلق أحاسيس مختلفة في العمل الفني، فمن خلال التقارب أو التباعد بين النقط إمكانية لصنع سطوح تشكيلية ذات مظاهر مختلفة، وصنع توزيعات من الفاتح والداكن، كما تحيل سطح العمل التشكيلي إلي أشكال دائبة الحركة مثيرة لإدراك المتلقي.

10-2 : الخط :

استطاع الفنان الياباني توظيف الخط في علاقات تشكيلية متنوعة لتعطي تأثيراً جمالياً، فالتكوينات ذات الخطوط المركبة والتي أساسها الخط المستقيم و الخطوط المركبة والتي أساسها الخط غير المستقيم تكون أكثر تنوعاً وبالتالي أكثر جمالاً، كما اهتم بعض الفنانين بالخطوط الرأسية والأفقية التي تُعبر عن الهدوء والاستقرار. حيث أن التعامد والأفقية علاقتان متصلتان تؤثر إحداهما في الأخرى، كما يمكن أن يكونا معاً هيكل العمل الفني، المؤسس علي دعائم معمارية. وإذا عولج التصميم علي أساس هاتين العلاقتين دون الاعتماد علي مظاهر بصرية، انتهت ببناء تجريدي هندسي، كما ظهر في الشبكيات والشرائط الهندسية.

كذلك اعتمد الفنان الياباني علي الوظيفة التعبيرية للخط، فأصبح وسيلة للفنان في التعبير عن التوتر والغضب والسكون والبهجة كحالة خاصة به، فقد تكون الخطوط قوية أو ضعيفة، مكثفة أو متفرقة، وقد يستخدم الفنان خطوطاً ذات أشكال متعارضة أو متوافقة في مواضع مختلفة من اللوحة، ليُجسد حالة نفسية يريد أن يُظهرها.

10-3 : اللون :

لقد تناول الفنان الياباني الخصائص التشكيلية للون بصور متنوعة وصلت إلي أقصي درجات التناقض، ما بين التعقيد والتبسيط، ما بين الترددات المتتابعة المتداخلة للون، وما بين استخدام اللون من خلال مساحات كبيرة ومسطحة، وما بين استخدام مجموعات لونية متنوعة، أو الاكتفاء بأقل عدد ممكن من التغيرات اللونية والتي قد تصل إلي استخدام لون واحد، وبالرغم من ذلك التناقض إلا أنهم اشتركوا في مبدأ واحد وهو الجانب الانفعالي للون، فالفنان الياباني اتجه لأن يشعر، ويفكر، ويتصور بلغة اللون المفتوح المتحرر، ولم تعد هناك فروق بين الشكل واللون، فهو في حد ذاته أداة تعبير.

وقد اعتمد الفنان الياباني علي طريقة وضع اللون علي سطح العمل الفني، فتلك السمات الشكلية نتجت عن فعل الفنان أثناء العملية الإبداعية، فمن خلال الممارسات التقنية لعنصر اللون، تنشأ السمات السطحية للون من حيث القوة والكثافة، التموج التجعد الخشونة النعومة، وعلي العكس فإن البعض الآخر ركز علي استخدام اللون بصورته النقية الصريحة مبتعداً عن التفصيلات التقنية المتنوعة، وذلك للحصول علي الحد الأقصى والتأثير الكامل للون.

وقد استخدم الفنان الياباني ألواناً مشرقة، معتمة ومسطحة، أضفت علي أعماله الفنية بريقاً خاصاً وذلك في معالجات تتسم بالبساطة الشديدة، وقد اختار ألوانه بعناية شديدة مستمداً تكويناتها من ألوان الطبيعة.

10-4 : الفراغ :

الفراغ في الطبيعة مهم لكي توجد به الأجسام وتتحرك فيه. "فالفراغ يؤثر ديناميكياً علي الأجسام، فالفراغ ليس بالعدم، ولكنه شكل تسهل فيه الحركة"(Graham ,1963,p27).

إن معالجة الشكل والفراغ عند الفنان الياباني "تمثل شكلاً جديداً أمام عين المشاهد العادي فقطع الشكل في الفراغ غير متوقعاً، حيث يعطي الفنان الأهمية لجزء معين من العنصر يريد إبرازه، فقد نجد أحياناً الجزء الأوسط من الشجرة فلا تظهر جذورها أو أطراف أوراقها، فلا تخرج عين المشاهد إلي نهاية الصورة ولكنها تعود مرة أخرى للامتداد العرضي داخل المساحة".

كما أبتعد الفنان الياباني عن حيل البعد الثالث وذلك في محاولة للفنان لإعطاء معان واستحضار أشكال لكتل تسبح في فراغ مستمر ومتصل، كما قد يكون الفراغ عميقاً لا نهائياً.

كذلك ظهرت بعض الأعمال التي تهتم بتنظيم الفراغ تنظيماً ديناميكياً، بأن تكون الأشكال فيها مقابل للأرضية، فأصبح الفراغ له كيانه مكوناً أشكالاً قوية. كما أن طريقة بناء اللوحة تُشعر المشاهد بوجود فراغاً داخلياً بها، حيث إن الأشكال بدلاً من أن تشغل المساحة فتملؤها تعطيها فراغاً داخلياً أكبر واتساعاً غير عادي.

11- السمات الشكلية الفنية لمطبوعات الإستنسل الياباني :

11-1- تسطيح العناصر :

المقصود بالتسطيح هو أن يرسم الفنان الياباني رسوماً انفرادية لا تحجب عناصرها بعضها البعض، ويتم ذلك من خلال توزيع عناصر اللوحة علي مستوي سطح واحد داخل مساحات خالية لا تعطي إحساساً بالكتل والأحجام. وفي التسطيح تبسط جوانب الشكل وتفرد أجزاؤه بحيث يمثلها جميعاً بنفس القدر من الأهمية والاهتمام، دون أن يحجب فيها جزء آخر ومن ثم تأتي رسومه مسطحة أي خالية من المنظور خالية من الإيحاء بالبعد الثالث الذي يعكس وضع الشيء كما تراه في الفراغ.

فالفنان الياباني يرسم الأشكال كما لو كان يراها من زوايا متعددة في آن واحد غير مهتم بالمنظور والتجسيم داخل العمل الفني لرغبته في تسجيل الحدث فقط وليس الواقع وهو يعتني بالأشخاص الأبطال. وقد يستخدم منظوراً خاصاً لقواعد الطول والعرض، غائباً عن العمق وهو ما يسمي بالمنظور التسطيحي وهو أن يرسم رسوماً لا تحجب بعضها البعض وتبدو الرسوم حينئذ غير متفقة مع مظهرها الواقعي، عندما يتعامل معها بصرياً كما تبدو الأشكال غير مقيدة بوضع مكاني محدد أو زاوية معينة.

وقد ساعد هذا الأسلوب في التسطيح علي التحرر من تمثيل الواقع بشكل ثابت أو من خلال نقطة رؤية واحدة، فقد تعددت النقاط الرأسية للأشكال عن طريق تراكب الأشكال رأسياً في المجال الواحد، علاوة علي تفاوت الحجوم بشكل غير منظوري، وذلك بأسلوب زخرفي في فراغ ثنائي البعد بتكبير الشخوص ذات الأهمية أما الشخوص المحيطة بها فهي متماثلة. كما تعددت المستويات الأفقية للأشكال في المجال الفراغي أي توزيع الأشكال لمجموعات متراكبة رأسياً، كل مجموعة لها خط أرضي أفقي مستقل تقديرياً وبالتالي ليس هناك توزيع منظوري بتصغير العناصر الأبعد، فنجد أن حركة العين للصورة تكون إلي أعلي وإلي أسفل وليس إلي الداخل في عمق اللوحة رغم افتراض وجود مجال فراغي طبيعي.

11-2- التحريف الفني :

يُعتبر عنصر المبالغة والتحريف الفني من عناصر الفن الياباني ويستخدمه الفنان الياباني لتوضيح العنصر الرئيسي من اللوحة كالبطل، حيث نجده يبالغ في تكبير أحجامهم وتصغير حجم

الأشخاص الآخرين قاصداً بذلك التعبير عن أهمية العناصر الكبيرة والتقليل من أهمية العناصر الصغيرة وهذه المبالغة ينتج عنها تحوير وتحريف وتغيير قواعد المنظور والنسب، وهو يبالغ في الألوان أيضاً، وكذلك في الأشكال ككل وهذه المبالغة نتيجة النزعة الدائمة للتحرر وعدم قبول المطابقة والمحاكاة، فهو لا يضع نفسه تحت ضوابط تحد من انطلاقه، فأعضاء الجسم في رسوم الفنان الياباني غير متناسبة، فهو لا يلتزم بالأصل الطبيعي للشكل الواحد في الرسم حيث يعطي أهمية خاصة لجزء أو شكل يفوق ما يعطيه للأشكال أو الأجزاء الأخرى بتكبيره أو إطالته، ليؤكد علي أهمية الموقف الذي يعبر عنه، أي أن التحريف عنده يكون بهدف إبراز المعاني والتأكيد عليها وعلي نفعيتها ووظيفتها بالنسبة للموقف الذي يعبر عنه الفنان من ناحية وبانفعالاته هو شخصياً من ناحية أخرى.

11-3- الشفافية :

يرسم الفنان الياباني ما يدركه لا ما يراه، وهي تؤكد علي أهمية الرسم كلغة أولي يستخدمها الفنان لنقل أفكاره للآخرين، وعن طريق الشفافية يكشف الفنان عما تستره الأشياء، وقد سميت هذه الظاهرة برسوم أشعة اكس، فهو يري من خلال السطوح سواء كانت شفافة أو غير شفافة وكأن عين الفنان مثل أشعة اكس، وتدل هذه السمة علي مدي حرص الفنان الياباني علي تضمين الحقائق المعرفية التي يدركها وخبراته عن الشكل المرسوم، كما أنه يُعبر أيضاً عن واقع وظيفة الشيء المرسوم وليس واقع مظهره.

11-4- التحديد الخطي :

كان الفنان الياباني يحدد عناصره ليظهرها في اللوحة، ويظهر تأثير ألوان الخطوط، وقد استطاع الفنان الياباني بوعيه وخبراته استخدام أنواع الخطوط المتنوعة، المنحني منها والمتعرج والمتموج والحلزوني والخط المائل والمنكسر في تحديد وإبراز المساحات والكتل والأشكال والرموز في اللوحة، محاولاً الوصول إلي أسلوب إبداعي يناسب الذوق العام. فإن كل إنسان في استخدامه للوحدات والزخارف وغيرها، لا يضع ما يفعله في الهواء، ويربط ما يفعله من رموز ومدركات في تحقيق وجوده، ولتحقيق ذلك يتم تحديد الأشياء بخطوط سوداء قاتمة، وهو يحدد الأشكال والرموز ثم يملأ اللون في داخلها ليكسبها قيمة، كما أن الخطوط هي التي تحدد الأشكال في مساراتها المختلفة باعتبارها الهيكل الأساسي التي تنبثق منه المساحات والحجوم والكتل، وتكتسب هذه الخطوط حساسية معينة، وذلك علي قدر استعداد الفنان الياباني للتشكيل وعمق رؤيته ونقاء إدراكه. فالفنان الياباني ميال إلي التنوع في الخامات والخطوط والألوان فهي تعني له الحرية والقدرة علي الإبداع الذاتي مع التجديد لعمله الفني.

12- أقمشة المفروشات كتوظيف فني مستلهم من مطبوعات الإستنسل الياباني :

تنال المفروشات اهتماماً كبيراً في وقتنا الحاضر لما لها من مكانة كبيرة في حياتنا، ويجب مراعاة تناسقها مع أثاث وحوائط وأرضية الغرفة التي توضع فيها، واختيار اللون والزخرفة للمفروشات يُعد فن من الفنون الهامة (نصر ،2002م)، والمفروشات هي أقمشة من الأفضل أن تكون ذات قيمة فنية عالية لكي تضفي طابع مميز للمكان، ويجب أن تتسم بالابتكار والتجديد باستمرار لإعطاء المكان روح جديدة بشكل مستمر (المهدي ،2005م).

وتنحصر أهمية وفوائد المفروشات في إعطاء القيمة الجمالية من حيث التصميم والشكل واللون وإعطاء الحماية اللازمة للمكان ومنح الدفء والراحة (الحداد ،2005م).

وللمفروشات أنواع عديدة تشمل :

1- المفارش بأنواعها.
2- الخداديات.
3- المناشف.
4- أقمشة التنجيد.
5- أغطية الأسرة (مفارش وملاءات السرير – أكياس الوسائد – الكوفرتات – اللحاف) .
6- أقمشة الستائر.
7- السجاد (وهو من مفروشات الأرضية).
8- المعلقات.

ويتناول هذا البحث بالدراسة التصميمات التي تصلح لأغطية الأسرة وأقمشة الستائر، وذلك لما لهما من دور هام في إضفاء قيمة فنية وجمالية عالية للحجرة. وأغطية الأسرة يجب أن تتناسب ألوانها مع ألوان الستائر والسجاد الموجودة بالغرفة.

والتصميم الجيد في مجال أقمشة المفروشات يحتاج إلي مصمم فنان يصمم ويطوع الخامة لتصبح شيئاً يفي بالمتطلبات الوظيفية المطبوعة والتي نحتاج إليها في الحياة والمتمثلة في إضافة لمسة من الجمال إلي الأثاث، وتضيف للأثاث نوعاً من الإبداع والذوق الفني الرفيع. ويجب أن نضع في الاعتبار عدداً من العوامل التي تساعد علي نجاح التصميم لأقمشة المفروشات المطبوعة وهي تأديته للغرض الوظيفي المرتبط بمجتمعه الاستهلاكي من حيث تحقيقه للنواحي الفنية والثقافية، إلي جانب محاولة الاهتمام بإخراجه في شكل جميل جذاب يتفق مع أهميتها في الحياة العصرية ويمكن أن تنافس المنتج الأجنبي وقابلة للتصدير.

ولابد من تطوير التصميم لنجاح التسويق في ظل الظروف المتغيرة من تحديات العولمة، ويرتبط التصميم باللون حيث يلعب اللون دوراً مهماً في نجاح التصميم، فهو أول عنصر يستجيب له المستهلك، وغالباً ما يختار تصميم أو يتجنب الآخر حسب المجموعة اللونية ومدي نجاحها في جاذبية المستهلك. فإذا كان التصميم يبدو لنا جذاباً فإنه يكتسب جماله وجاذبيته من عنصرين مهمين الأول هو الوحدات الزخرفية المكونة للتصميم، والثاني هو الألوان.

وقد رأت الباحثة أن الفن الياباني وخاصة مطبوعات الإستنسل الياباني كأحد فنون الشرق الأقصى يمثل أحد الموضوعات الجديدة والتي تتميز بخصوبة في الشكل والتقنية، فالحلول الخاصة بمعالجة الطبيعة والتكوين ومعالجة الفراغ والتحليلات الدقيقة للأشخاص والتسطيح وتقنيات الأداء، تصلح لأن تكون منطلقات لبناء أشكال معاصرة.

لذلك فالدراسة الحالية معنية بمطبوعات الإستنسل الياباني وما تحتويه من قيم جمالية يمكن توظيفها في ابتكار تصميمات حديثة للمفروشات المعاصرة ((أغطية الأسرة (مفارش وملاءات السرير- أكياس الوسائد – الكوفرتات- اللحاف)، وأقمشة الستائر)).

13- التحليل الفني للتصميمات المقترحة والمعالجات اللونية :

لقد تم تسليط الضوء علي الاستفادة من جماليات مطبوعات الإستنسل الياباني لابتكار تصميمات مستحدثة تصلح لأقمشة المفروشات المطبوعة مما يرفع من قيمتها المادية والمعنوية لدي مقتنيها وتحويلها لمنتج قادر علي التسويق والمنافسة في الأسواق المحلية والعالمية، ويساعد كذلك علي منافسة أقمشة المفروشات المصرية لمثيلاتها في الأسواق العربية والعالمية.

وقد قامت الباحثة بعمل عدد من الأفكار التصميمية التي بلغ عددها (12) تصميم، وقد تم تصميمها باستخدام برنامج Photoshop ، وقد راعت الباحثة عند إعداد هذه التصميمات أن تتماشي مع الغرض الوظيفي الذي أعدت من أجله، كما اهتمت الباحثة بمراعاة مبادئ وأسس تصميم أقمشة المفروشات.

وفيما يلي ستقوم الباحثة باستعراض الأفكار التصميمية الأساسية التي استوحت عناصرها من مطبوعات الإستنسل الياباني.

13-1- تصميم رقم (1) :

استلهمت الباحثة عناصر هذا العمل من مجموعة من العناصر التشكيلية المستمدة من مطبوعات الإستنسل الياباني، وقد تنوعت هذه العناصر ما بين تقويمات وعناصر كتابية. ونظراً لتعدد العناصر المشاركة في هذا التصميم وتنوعها كان لابد من فرض ضرب من الوحدة علي التصميم بوجه عام عن طريق تكرار

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

وترديد بعض العناصر، حيث يُعد تكرار الوحدات باختلاف نسبها وأوضاعها أحد الحلول التشكيلية للتأكيد علي العناصر ويرجع ذلك لكونه يحدث نوعاً من الوحدة في بناء العمل الفني. وحيث يعتبر الملمس أحد المؤثرات البصرية التي تثير الحس البصري والحس اللمسي، لذلك فقد آثرت الباحثة استخدام تأثيرات ملمسية في الأرضية مما أعطي إحساساً بارتباط الشكل بالأرضية.

13-2- تصميم رقم (2) :

قوام هذا العمل هو مجموعة من العناصر التشكيلية التي استخدمت بشكل متوازن علي المساحة الكلية لسطح العمل، فقد استخدمت الباحثة عناصر تشكيلية مستمدة من أعمال الفنان الياباني موري يوشي توشي. ونلاحظ تآلف عناصر العمل مع بعضها البعض مما يؤدي إلي تناغم يتماشي مع طبيعة التصميم. كما استخدمت الباحثة هذه العناصر بأسلوب يتحقق فيه الترديد والتكرار والتنوع في أحجام العناصر، وبذلك تكون قد حققت الوحدة للعمل ككل. كما عمدت الباحثة إلي استخدام الألوان القوية بما لها من أثر كبير في إبراز الدرجات الظلية للألوان، كما تكررت الألوان تكراراً منتظماً في الخلفية مما أكسب العمل تواصل إيقاعي واطراد في البناء العام للتصميم محققاً لقيم جمالية من التنوع في الإيقاع اللوني.

13-3- تصميم رقم (3) :

يتكون هذا التصميم من مجموعة متنوعة من العناصر التشكيلية المستمدة من أعمال الفنان الياباني موري يوشي توشي وكذلك الفنان الياباني كي سوكو سيريزاوا، وقد صيغت هذه العناصر صياغة جديدة نشأ عنها علاقات مترابطة ومتوائمة. ولقد تم توظيف هذه العناصر في مساحة التصميم بأسلوب يتحقق فيه الترديد والتكرار والتنوع في أحجام العناصر فحققت الوحدة للعمل ككل. كما عمدت الباحثة إلي استخدام خلفية هي عبارة عن تأثيرات ملمسية مع مراعاة الربط بين العناصر المختلفة والأرضية عن طريق ترديد اللون والتأثير، مما نتج عنه نوع من التناغم الإيقاعي بين مفردات العمل التشكيلية وتحقيق وحدة العمل الفني، مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في النسخ والتكبير والتصغير والإضافة.

13-4- تصميم رقم (4) :

استلهمت الباحثة هذه الفكرة التصميمية من أعمال الفنان الياباني واتانابي سادو. ويتكون هذا التصميم من مجموعة متنوعة من العناصر الآدمية تصطحبها عناصر حيوانية ونباتية، وقد صيغت هذه العناصر التشكيلية صياغة جيدة نشأ عنها علاقات مترابطة ومتوائمة. وقد استفادت الباحثة من إمكانيات الحاسب الآلي في عمل المرياجات اللونية، وكان استخدام اللون بدرجاته هو أحد الوسائل التعبيرية في التصميم مما أعطي تباين لوني في توزيع الأشكال. وقد تمت المعالجة اللونية بدرجات متفاوتة ما بين مناطق مضيئة وداكنة مما أنتج ظلالاً لونية مختلفة وأضفي علي التصميم نوع من أنواع الثقل والاتزان. وقد استخدم في هذه الفكرة مجموعة الألوان التي تميزت بتنوعها بين القتامة والإضاءة والشفافية.

13-5- تصميم رقم (5) :

ارتكزت العملية الإبتكارية في هذا التصميم علي مجموعة متنوعة من العناصر التشكيلية والتي بالرغم من تنوعها إلا أنها استخدمت بأسلوب متوازن بحيث تتلائم وتتوافق مع بعضها البعض، فاستخدمت العناصر الآدمية المتمثلة في مجموعة من الفتيات يرتدين الكيمونو، والعناصر النباتية ومجموعة من المراوح. وقد قامت الباحثة بتوزيع هذه العناصر بأحجام مختلفة واتجاهات مختلفة في أجزاء معينة من التصميم. كما قامت بتوزيع هذه العناصر بأسلوب عمل علي ربط أجزاء التصميم ببعضها البعض وساعد علي تحقيق الاتزان والوحدة. كما أن استخدام الخطوط المنحنية المرنة البسيطة أفاد في ربط الأشكال بعضها ببعض. ولقد روعي في عملية التلوين التوافق والتكامل بين الألوان. وبوجه عام جاء استخدام الألوان بما يتناسب والجو العام للفكرة، كما روعي استخدام الإضاءة والظلال بشكل مقنن لا يشتت الذهن.

13-6- تصميم رقم (6) :

قوام هذا التصميم مجموعة متنوعة من العناصر النباتية والحيوانية. وقد استخدمت الملامس كعناصر مساعدة في العمل مما أدي إلي وحدة الحس الفني المميز للعمل، وهو ما كان من شأنه خلق نوع من الوحدة الناشئة عن ارتباط عناصر العمل. ففي هذا التصميم تناولت الباحثة العناصر النباتية والحيوانية وجعلتهم محور التصميم، ولتدعيم العلاقة بين عناصر التصميم قامت الباحثة باستخدام الملامس في الأرضية فعملت علي إيجاد الترابط والاندماج بين أجزاء التصميم ككل، وقد أعطت هذه الملامس الإحساس بترديدات إيقاعية متناغمة بعضها مع البعض.

13-7- تصميم رقم (7) :

يعتمد هذا التصميم علي مجموعة متنوعة من العناصر التشكيلية التي استخدمت بشكل متوازن علي المساحة الكلية لسطح العمل، فقد استخدمت الباحثة عناصر كتابية يابانية، وعناصر آدمية، مع العناصر الحيوانية، وكذلك بعض العناصر الخرافية المتمثلة في شكل التنين الياباني. وقد أدي هذا التنوع إلي منح العمل قدراً من التنوع والثراء الناتج عن رصانة وقوة العناصر. وقد استلهمت الباحثة هذه الفكرة التصميمية من أعمال الفنان الياباني أوتاغاوا. وقد جاءت العناصر الكتابية متداخلة مع الرسم بحيث تم توزيعها داخل شرائط رأسية ودوائر مما أحدث نوعاً من الإيقاع في العمل الفني، كما عمل علي تأكيد العلاقات الجمالية في ثنايا التصميم. كما تناولت الباحثة العناصر الآدمية، وقامت بتوزيعها بأحجام مختلفة واتجاهات مختلفة في أجزاء معينة فقط من مساحة التصميم بحيث تبدو منسجمة ومتوازنة مع باقي عناصر التصميم.

13-8- تصميم رقم (8) :

روعي في هذه الفكرة البساطة التي تتحقق عندما يحتوي التصميم علي العناصر الضرورية التي لا غني عنها لإبراز العمل علي أكمل وجه. فقد استخدمت الباحثة عنصر الأسماك مع بعض الخطوط المنحنية والملامس بأسلوب متوازن مما أدي إلي إثراء العمل والإعلاء من قيمته الفنية. ويتضح من العمل أن العنصر الأساسي لهذه الفكرة التصميمية هو عنصر الأسماك وقد وزعتها الباحثة بأحجام واتجاهات متفاوتة، مما أعطي التصميم انسيابية في الشكل ورشاقة الحركة وأكسبه مزيداً من البهجة. وهنا في هذا العمل الفني نجد محاولة لتحقيق الوحدة والترابط بين عناصر العمل الفني وإحداث نوعاً من التكامل والتوازن والانسجام بين الشكل والأرضية.

13-9- تصميم رقم (9) :

اعتمد بناء هذا التصميم علي ثلاث عناصر أساسية من عناصر التشكيل. أولاً: عنصر رمزي وهو المروحة، ثانياً: العناصر النباتية التي تلازمت مع الأشكال في التكوين الفني، ثالثاً: دوائر صغيرة موزعة علي هيئة خطوط أفقية ورأسية. وقد صيغت هذه العناصر صياغة جيدة نشأ عنها علاقات مترابطة ومتوائمة. وقد استخدمت الباحثة في هذه الفكرة التصميمية المراوح كعنصر أساسي للتصميم ومعها العناصر النباتية المتمثلة في الزهور، وقد استخدمت هذه العناصر بأسلوب يتحقق فيه الترديد والتكرار والتنوع في أحجام العناصر وبذلك تكون قد حققت الوحدة للعمل ككل. وقد تم توزيع دوائر صغيرة علي هيئة خطوط رأسية وأفقية بحيث تلازمت مع الأشكال في التكوين الفني، مما أحدث نوعاً من الإيقاع في التكوين، كما أفاد في ربط الأشكال بعضها ببعض.

13-10- تصميم رقم (10) :

يجمع هذا العمل بين طياته مجموعة متنوعة من العناصر التشكيلية التي استخدمت بأسلوب متوازن علي المساحة الكلية لسطح العمل، فقد استخدمت العناصر الرمزية المتمثلة في المراوح مع العناصر النباتية. وإن كان للعنصر الرمزي الغلبة في العمل والنصيب الأكبر في التمثيل بالمسطح. وقد أدي هذا التنوع إلي منح العمل قدراً من التنوع والثراء الفني. فقد استخدمت الباحثة في هذا التصميم العناصر الرمزية المتمثلة في المراوح وقامت بترديدها

في أماكن معينة في التصميم باتجاهات مختلفة مما ساعد علي ربط أجزاء التصميم وتحقيق الاتزان. كما استخدمت مجموعة من العناصر النباتية المتمثلة في الزهور، وقد عملت هذه العناصر النباتية علي ربط أجزاء التصميم ببعضها البعض وساعدت علي تحقيق الاتزان. وقد ترتب علي تراكب وتداخل تلك العناصر خلق تشكيلات جديدة ذات علاقات متناسقة ومتسقة جمالياً مما أكسب التصميم تنوعاً.

13-11- تصميم رقم (11) :

في هذه الفكرة التصميمية تم تناول مجموعة متنوعة من العناصر والمفردات التشكيلية التي تم ترتيبها بشكل مترابط بحيث تكون في النهاية كلاً لا يتجزأ. ويمكن تصنيف هذه العناصر إلي ثلاث مجموعات رئيسية: المجموعة الأولي: عناصر آدمية تمثلها مجموعة فتيات يرتدين الكيمونو، المجموعة الثانية: عناصر نباتية، المجموعة الثالثة: مجموعة من الزخارف الهندسية البسيطة المستمدة من وحدة المربع ووحدة الدائرة. وعلي الرغم من هذا التنوع إلا أنه لم يُضعف من وحدة العمل، بل علي العكس أحدث هذا التنوع في ترتيب الوحدات نوعاً من الإيقاع المتجدد بسطح العمل الفني. وقد جاءت العناصر الهندسية متداخلة مع الرسم بحيث وزعتها الباحثة علي هيئة دوائر ومربعات صغيرة الحجم واستخدمت كملامس في الأرضية. وتوزيع هذه الزخارف الهندسية في هذا التصميم يعتبر جزءاً أساسياً في تشكيل النسيج العام للعمل، كما ساهم في إيجاد نوع من الترابط والتلاحم بين العناصر لإخراج فكرة متكاملة ووحدة عامة للتكوين الفني.

13-12- تصميم رقم (12) :

اعتمدت الفكرة التصميمية علي مجموعة متنوعة من العناصر التشكيلية التي شملت عناصر آدمية ممثلة في مجموعة فتيات يرتدين الكيمونو، وعناصر نباتية ممثلة في مجموعة زهور وبراعم بالإضافة إلي مجموعة دوائر متفاوتة الأحجام. وبالرغم من تنوع العناصر المشاركة بالعمل إلا أنها تواجدت بصورة مترابطة ومتآلفة تحقق من خلالها الوحدة للعمل الفني. فقد اعتمدت الباحثة في التكوين البنائي لهذا التصميم علي ترديد الوحدة الأساسية فيه بأحجام واتجاهات مختلفة، والوحدة الأساسية في التصميم عبارة عن العناصر الآدمية والعناصر النباتية مع الدوائر. والسمة المميزة لهذا العمل هي الحيوية والتنوع في الإيقاع وذلك بترديد وتكرار العناصر بأحجام واتجاهات مختلفة مما يضفي علي العمل انسيابية الشكل ورشاقة الحركة ويكسبه مزيداً من البهجة.

وفيما يلي عرض لهذه التصميمات المبتكرة متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح.

الأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة :

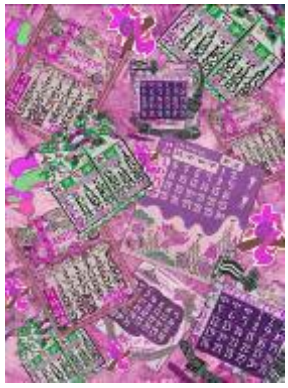

تصميم رقم (1) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

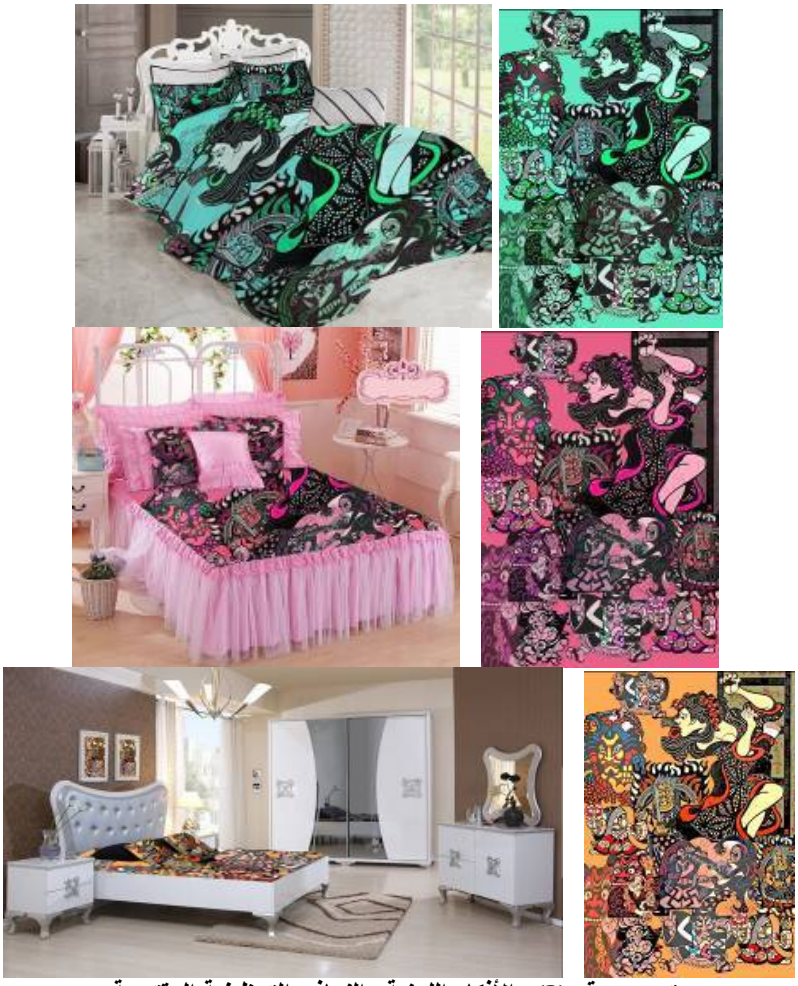

تصميم رقم (2) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

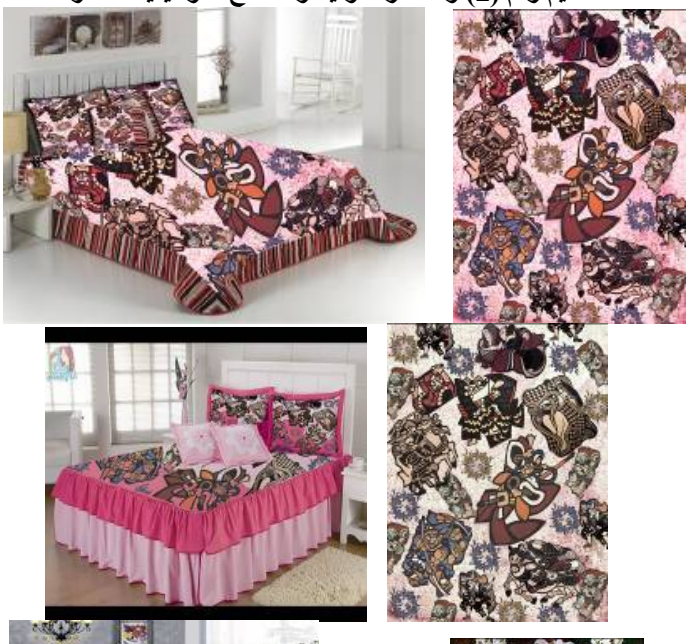

تصميم رقم (3) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (4) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

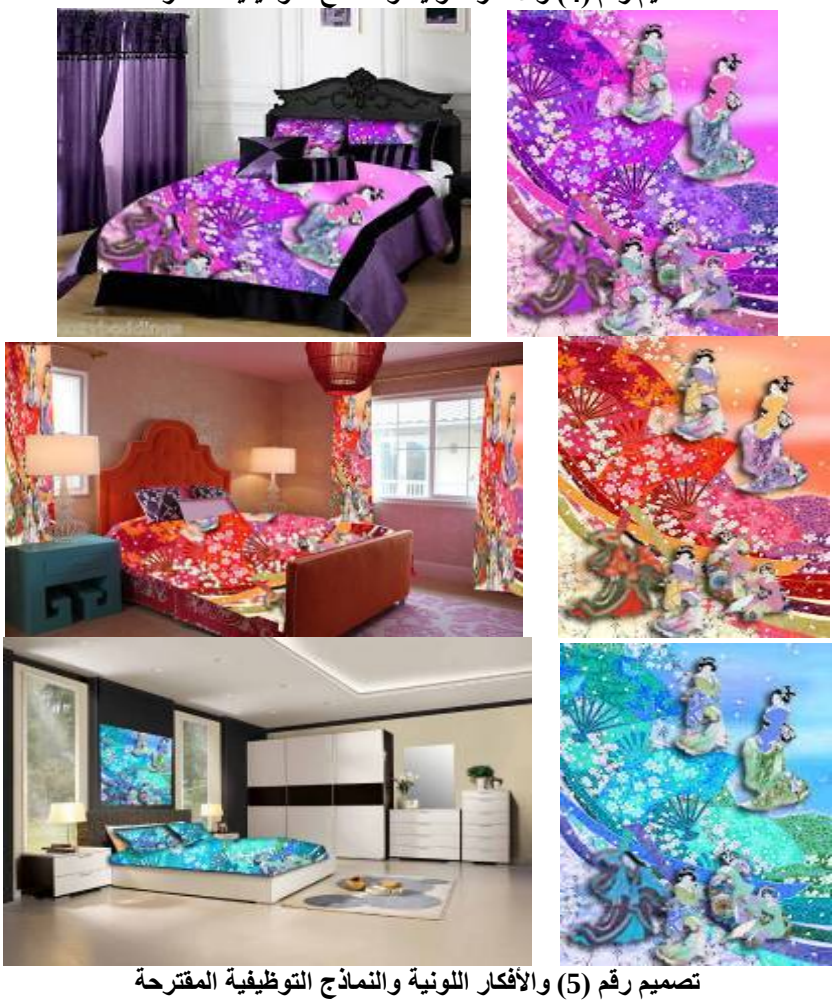

تصميم رقم (5) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (6) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (7) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (8) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (9) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (10) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (11) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (12) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

النتائج Results :

أثبتت الدراسة أن :

1) دراسة مطبوعات الاستنسل الياباني بما تحمله من قيم وجمالياتهي مصدراً هاماً يؤدي لابتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة المفروشات المعاصرة.
2) دراسة مطبوعات الاستنسل الياباني فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة أقمشة المفروشات خاصة.
3) دراسة مطبوعات الاستنسل الياباني تفتح المجال للاستفادة من تلك الدراسات مما يثري الأبحاث والدراسات الفنية التطبيقية.
4) أن توفير تصميمات لأقمشة المفروشات مستلهمة من السمات الجمالية لمطبوعات الاستنسل الياباني تحقق الأهداف الوظيفية والجمالية لإنتاج منتج متميز قادر علي المنافسة في الأسواق العربية والعالمية.
5) تطوير وتحديث التصميم عن طريق الابتكار في العناصر الزخرفية والبحث الدائم عن ما هو مختلف عما هو متواجد بالأسواق يعمل علي زيادة بيع المنتجات بالأسواق نتيجة العروض المتنوعة من التصميمات والتي تناسب ذوق كل مستهلك.
6) زيادة الأفكار التصميمية المبتكرة سوف يحد من إقبال أصحاب المصانع علي السفر لشراء أقمشة بها تصميمات حديثة للتنفيذ في الأسواق المحلية والتي من الممكن أن لا تتوافق مع ذوق بعض المستهلكين.
7) تم ابتكار عدد (12) تصميم يصلح لطباعة أقمشة المفروشات المعاصرة.
8) تم طباعة بعض النماذج التصميمية التي بلغ عددها (11) عينة كنماذج تطبيقية للبحث بوسيلة الطباعة الرقمية، والتي ساهمت في إثراء القيمة الفنية للأفكار التصميمية في كونها أكثر دقة وأوفر في الوقت والجهد منها عن طرق الطباعة التقليدية.

مناقشة النتائج Discussion:

تُعد صناعة المفروشات من أهم الصناعات الإستراتيجية التي يرتكز عليها الاقتصاد المصري، لذا أعطتها الدولة اهتماماً كبيراً في ظل الاهتمام بالانفتاح الاقتصادي. وفي ظل حركة الرواج التجاري وانفتاح الأسواق، زاد الاهتمام بعمل تصميمات أكثر جاذبية للمتلقي أو المستهلك، لذلك أصبح من الضروري ضمن أساليب التطور في القرن الحالي الاهتمام بتقديم منتجات قادرة علي المنافسة وجذب المستهلك. ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة لبعض مصانع المفروشات بمحافظتي القاهرة والجيزة وجدت تشابهاً في التصميمات وقد يرجع السبب في ذلك إلي أن معظم تصميماتهم يتم استيرادها من الخارج. ولذلك رأت الباحثة ضرورة البحث عن مصادر جديدة للرؤى يمكنها طرح تصميمات جديدة مبتكرة ومختلفة عما هو متواجد بالسوق. إن العمل علي إيجاد الجديد في التصميمات المطبوعة سوف يؤدي إلي زيادة العملية الإبداعية في التصميم والتي تعمل علي إنتاج أقمشة مفروشات مطبوعة ذات قيمة فنية وجمالية عالية نستطيع من خلالها المنافسة في الأسواق المحلية والخروج إلي الأسواق العالمية وهذا سوف يعود علي الوطن والمجتمع من خلال زيادة النمو الاقتصادي من ناحية ومن ناحية أخري العمل علي تنمية ذوق وحس المجتمع فنياً وثقافياً ومن ناحية أخري الحد من جلب تصميمات من الخارج عن طريق أصحاب بعض المصانع. لذلك تتجه الباحثة إلي اختيار الفن الياباني كأحد فنون الشرق الأقصى والبحث في هذا التراث الحضاري القديم كمصدر من مصادر الاستلهام. ومن الطرق الطباعية المتميزة في اليابان طريقة العزل (الإستنسل Stencil) ، والتي أصبحت حرفة يابانية مشهورة ومتقنة، وتعتمد فكرة الإستنسل علي نفاذ اللون من خلال فتحات في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المعدن أو الورق أو الخشب أو الجلد ويتم تمرير اللون عن طريق فرشاة خشنة تترك أثراً علي القماش أو الورق.

وتقوم هذه الدراسة علي كشف النقاب عن القيم التشكيلية للتراث والفن الياباني وخاصة مطبوعات الإستنسل الياباني لأنها حضارة زاخرة بالزخارف الغنية والدقيقة، حيث تمتاز الحضارة اليابانية بزخارف جمالية فنية يمكن توظيفها فنياً في خلق أشكال جمالية مبتكرة، فهي حضارة غنية بالزخارف المتنوعة التي تساهم في طرح حلول مبتكرة متنوعة وبخاصة في مجال تصميم طباعة المفروشات موضوع البحث. وتؤكد الدراسة أن المنتجات موضوع البحث ليست للإمتاع البصري والعاطفي برؤية تصميمات جديدة في التصور فقط ولكن أيضاً لتحقيق التواصل مع المستهلك، كما أن هدفها ليس فقط إرضاء المستهلك بل من الممكن أن تجذب أيضاً هذه النوعية من التصميمات تجار البيع التي تبحث عن منتج ذا طابع مختلف وجديد بعيداً عن عناصر التصميم التقليدية المأخوذة عن العناصر الطبيعية ومختلفة أيضاً عما هو متواجد بالأسواق، بحيث يمكن تقديم تصميمات معاصرة لتصبح مطلوبة علي الصعيدين المحلي والعالمي.

والدراسة الحالية معنية بمطبوعات الإستنسل الياباني وما تحتويه من قيم جمالية يمكن توظيفها في ابتكار تصميمات حديثة للمفروشات المعاصرة ((أغطية الأسرة (مفارش وملاءات الأسرة – أكياس الوسائد – الكوفرتات – اللحاف) ، وأقمشة الستائر)).

التوصيات:Recommendations

توصي الباحثة بضرورة :

1) تناول مطبوعات الإستنسل الياباني بالمزيد من الاهتمام في إعدادها مصدر لاستلهام الفنانين في شتي المجالات وصياغتها بأسلوب حديث مبتكر.
2) ضرورة الاهتمام بدراسة الحضارات المختلفة والاستفادة منها في عمل تصميمات مبتكرة تصلح للعصر الحديث وألا يقتصر الاهتمام علي تناول المشكلات البحثية المحلية والوطنية فقط.
3) ربط البحوث العلمية بمجال صناعة المفروشات والاستفادة من نتائج البحوث في رفع مستوي الإنتاج.
4) التعاون مع المركز الثقافي الياباني في عمل معارض وورش عمل لبعض فناني الشرق الأقصى داخل كليات الفنون بجمهورية مصر العربية.

المراجع:References

1- المفتي ، أحمد (2001م) - "الزخرفة التاريخية" – ط1- دار دمشق.
2- نصر ، ثريا (2002م)- " التصميم الزخرفي في الملابس والمفروشات" – ط1- عالم الكتب – القاهرة .
3- مكاوي ، خالد محمد حامد (1995م)- "المدخل الهندسي للشكل التمثيلي لتدريس الرسم بكلية التربية الفنية" – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان .
4- بشاي ، سامي رزق ،آخرون (بدون تاريخ)- "تاريخ الزخرفة" – مطابع الشروق – القاهرة .
5- الحداد ، سعدية مصطفي (2005م) - "الملابس المنزلية والمفروشات" – مكتبة بستان المعرفة – كفر الدوار.
6- المهدي ، عنايات (2005م) - "زخرفة الورق والقماش واستخداماتها في الأعمال الفنية لأنشطة المدارس والمشروعات الفنية والهوايات" – العبور الحديثة – القاهرة .
7- المهدي ، عنايات (1990م) - "كل شيء عن فن زخرفة القماش يدوياً" – الناشر مكتبة أبن سينا – مصر – القاهرة .
8- محمد ، مصطفي حنفي (1418هـ / 1997م) - "مجالات في التربية الفنية" - الناشر المفردات – الرياض .
9- الوافي ، موسوعة (1995م) - دار الفكر اللبناني .
10- أودزلي ، و ، ج . (1881م) - "الزخرفة عبر التاريخ" – ترجمة بدر الرفاعي – مكتبة مدبولي .
11- Wate , Allan & Bridge (1983),"Printing with wood block , stencils & engraving" , New York .
12- Juer , Andrew W. , F. S . A (2002) ,"Japanese Stencil Designs Dover Publications" , inc , New York .
13- Pyle , Anne H . H . (2000) , " A Christian Faith in the Tradition of Japanese Folk Art : the Art of Watanabe Sadao (1913-1996)" .
14- Baird , M (2001) ,"Symbols of Japan , Thematic Motifs in art pizzolie" , international publication , New York .
15- Fahr , Gabriel – Becker (1994) , "Japanese Prints" , Italy .
16- Graham , C (1963) ,"Form Space and Vision" , New York .
17- http://www.ehow.com.uk
18- https: مجلة الأمة العربية//print/.com/الإستنسل-قديماً/
19- https://www.facebook.com
20- Piggott , Juliet (1982) ,"Japanese Mythology" , Hamlyn , London .
21- Tanahashi , Kazuaki (1990) ,"Japanese design motifs" , ithojanaha publiking , co-lid , Fajimi , Chiyahli , Tokyo .
22- Sugihara , Nobuhiko (1980) ,"Katazome , Japanese stencil and print dyeing tradition and today" , the national museum of modern art , Tokyo .
23- Branch , Ronald B. (1982) ,"Japanese past-resist dyeing & cerulean" , Blue LTP .
24- Salter , Rebecca (2001) ,"Japanese wood block printing" , London .
25- Nakamura , Shigeki (2005),"Pattern Source book : Japanese Style" , Japan , mdn corporation , Tokyo ,Japan .
26- Gunter , Susan Elizabeth (2003) , " Japanese design motifs and their symbolism as used on itajime dued jubam , master of art , university of gorrgia .
27- Wada , Y , I . Bice , HK8 Barou , J (1999),"the inventive art of Japanese Shaped Resist , Dyeing" , Kodansha international , New York .